



# صدا الخطاب

٤٧

مجلة شهرية تصدر عن قسم الخطابة الحسينية

في العتبة الحسينية المقدسة

ربيع الثاني ١٤٤٢ / تشرين الثاني ٢٠٢٠



# صلى الله عليه وسلم



اختصاص آية الولاية بحق الإمام علي عليه السلام  
الشيخ محمد علي الطائي

**المشرف العام**  
الشيخ عبد المهدي الكربلائي  
**رئيس التحرير**  
الشيخ عبد الصاحب الطائي  
**مدير التحرير**  
محمد علي الصيقل  
**سكرتير التحرير**  
طالب محمد جاسم



مفهوم السرور في القرآن الكريم  
الشيخ عبد الحسن الطائي



مجلس بحق السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام  
الشيخ عبد الصاحب الدكسن

**هيئة التحرير**  
الشيخ محمود الصافي  
الشيخ حسن عبد الرضا  
الشيخ عبد الصاحب الدكسن  
كرار الموسوي  
فاضل عليوي حسين  
**التدقيق اللغوي**  
هيئة التحرير  
**التصميم والإخراج الفني**  
مصطفى شـبـر



الحق مع الإمام علي وأهل بيته في آية المباهلة...  
الشيخ علي الفتلاوي



In the name of Allah most Gracious ...  
Sheikh Ameer Yaseen Alwali

مصدر الفهرسة : IQ-KaPLI rda  
رقم تصنيف LC.M357 .bp7.5  
العنوان : صدى الخطباء : مجلة شهرية تعنى بثقافة المنبر الحسيني .  
بيان المسؤولية : قسم الخطابة الحسينية .  
بيانات النشر : كربلاء : العتبة الحسينية المقدسة - قسم الخطابة الحسينية .  
الوصف المادي : مجلة .  
سلسلة التتابع : شهرية .  
تبصرة عامة : السنة العاشرة، العدد ٤ (ربيع الثاني ١٤٤٢ / تشرين الثاني ٢٠٢٠) .  
تبصرة : البيانات مأخوذة من العدد ٤٦ (تشرين الاول ٢٠٢٠) .  
مصطلح موضوعي : الاسلام- الوعظ والارشاد- دوريات .  
مصطلح موضوعي : الخطباء الحسينيون- مقالات و محاضرات .  
مصطلح موضوعي : الشيعة الامامية - دوريات .  
مؤلف اضافي : العتبة الحسينية- قسم الخطابة الحسينية .



طرق كتابة المحاضرة الحسينية  
الشيخ رضا الطويرجاوي

تمت الفهرسة من قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة

طباعة / دار الوارث للطباعة والنشر  
التابعة للعتبة الحسينية المقدسة

راسلونا على



قسم الخطابة الحسينية  
٢٢٥ ٠٧٤٣٥٠٠٠ داخلي: ٢٢٥

# أَخْلَصُ تَلٍّ

عندما يريد خادم الإمام الحسين (عليه السلام) أن يظفر بقبول خدمته عند الله تعالى عليه أن يبحث عن مقومات القبول، ثم يأخذ بزمامها ولا يعيد عنها قيد أنملة، ومن أهم تلك المقومات الإخلاص في العمل.

فتراه يعمل بكل اجتهاد، تخاله يرى ولي نعمته سيد الشهداء (عليه السلام) والإمام الموعود (عليه السلام) أمامه يبكون لما يقرأه من مراثي، ولا يكون هذا الإخلاص موسمياً، بل بكل أحواله، ولا يتأثر ذلك الخادم المخلص بعدد الحضور وما شابه من المغريات التي يسقط بها البعض.

ولنا في سماحة الفقيه السعيد ناعي الزهراء (عليها السلام) السيد جاسم الحسيني الطويرجاوي تَدُّرُ أسوة حسنة، أخلص بعمله لأولياء نعمته، تشعر به وهو يعيش الكلمات المفجعة في رثاء العترة الطاهرة (عليهم السلام) فتبكي قبل أن تدرك معنى الأبيات، تحسب الإخلاص عنده بمثابة مجرى الدم في العروق، متفانيا لا يتأنى في أداء الوظيفة التي حملها على عاتقه، سليماً كان أو سقيماً، في السفر أم الحضر، في المركب كان أم في المستقر، والشواهد على ذلك كثيرة على ألسن القاصي والداني الذين شهدوا له بهذه الحالة المتفانية الرهيبة.

إن الله تعالى جعل أوليائه الصالحين بمثابة المصايح التي تدير لمن استنار بها، والسيد المخلص إحدى تلك المصايح التي لا تأفل أبداً، والسبب يعود لإخلاصه المستمر.

وأما نتيجة إخلاصه في الدنيا، أنه نال جوار من يرجوا الأولياء جواره.

ونختم برواية موجزة -واضحة الدلالة للبصير- عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: (أَخْلَصُ تَلٍّ).



## هيئة التمير

# من هدى الرذن

الذي ينسبك إلى البتر -هُوَ الْأَبْتَرُ- المقطوع عن الخير والخامل الذكر، لا أنت كما نسب إليك ذلك الأبتَر، والأبتَر: أصله من الحمار الأبتَر، وهو مقطوع الذنب.

قيل أن السورة نزلت في العاص بن وائل السهمي، وذلك أنه رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله) يخرج من المسجد، فالتقيا عند باب بني سهم، وتحدثا وأناس من صناديد قريش جلوس في المسجد، فلما دخل العاص قالوا: من الذي كنت تتحدث معه؟ قال: ذلك الأبتَر.

وهذه السورة -على صغرها- إحدى معجزات الرسول وأدلة معجزة القرآن الكريم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

الطاهرة (عليها السلام) حتى لا يحصى عددهم، واتصل إلى يوم القيامة مددهم.

﴿فَصَلِّ﴾ يا رسول الله ﴿لِرَبِّكَ﴾ شكراً على هذه النعمة العظمى، ﴿وَأَنْحَرْ﴾ الإبل لإطعام الناس، فإن الله سبحانه يُحِبُّ إطعام الطعام، وكما في الرواية عن الإمام الصادق (عليه السلام): (الْمُنْجِيَاتُ إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَ إِفْشَاءُ السَّلَامِ وَ الصَّلَاةُ بِاللَّيْلِ وَ النَّاسُ نِيَامٌ) ، أو المراد: أرفع يديك إلى نحرك عند التكبير -كما ورد- فإن في ذلك خضوعاً لله سبحانه يلائم الشكر على نعمته بإعطائه الكوثر.

﴿إِنْ شَأْنِكَ﴾ يا رسول الرحمة -أي مبغضك

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ (١) ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ  
وَأَنْحَرْ﴾ (٢) ﴿إِنْ شَأْنِكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ (٣).

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله): (مَنْ كَانَ قِرَاءَتُهُ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فِي فِرَاطِضِهِ وَ نَوَافِلِهِ سَقَاهُ اللَّهُ مِنْ الْكَوْثَرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَ كَانَ مَنْزِلُهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ فِي أَصْلِ طُوبَى).

﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ﴾ يا رسول الله يا نبي الرحمة ﴿الْكَوْثَرَ﴾ والكوثر مشتق من الكثرة، بمعنى الخير الكثير، وهو الشيء الذي من شأنه الكثرة، ومنه كثرة النسل والذرية، وقد ظهرت الكثرة في نسل النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) من ولد الصديقة

## الإجابة طبقاً لفتاوى المرجع الديني الإعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) قسم الشؤون الدينية في العتبة الحسينية المقدسة



# النية من أركان الصلاة

واجبات الصلاة الأحد عشر: النية، والقيام، وتكبيرة الإحرام، والركوع، والسجود، والقراءة، والذكر، والتشهد، والسلام، والترتيب، والموالة، والخمسة الأولى أركان، بمعنى أن نقيصتها السهوية توجب البطلان، وأما الزيادة السهوية فلا تتصور -بطلان الصلاة- في القيام الركني إلا مع زيادة تكبيرة الإحرام أو الركوع سهواً، والأظهر أن زيادة التكبيرة كذلك غير مبطللة، وهي القصد إلى الفعل بعنوان الامتثال والقربة، ويكفي فيها الداعي القلبي، ولا يعتبر فيها الاخطار بالبال ولا التلفظ.

تبركا سنذكر قبل المسائل الخاصة بالنية بعضاً من روايات الأبرار عليهم السلام في هذا الباب المهم، منها:

- ١- عن الإمام علي بن الحسين عليهما السلام قال: (لَا عَمَلَ إِلَّا بِنِيَّةٍ).
- ٢- وعن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (إِنَّ اللَّهَ يَحْشُرُ النَّاسَ عَلَى نِيَّاتِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ).

### الهوامش:

١- الأخلاق للسيد عبد الله شبر ج ١ ص ٧١.

٢- بحار الأنوار ج ٧٠ ص ٢٠٩.

دخول وقت الواجبة وفي الأثناء عدل بها إلى الصلاة الواجبة، فهل يجوز هذا أو تجب عليه إعادة الصلاة؟

|| **جواب** لا يجوز العدول من النافلة إلى الفريضة.

|| **سؤال** إذا أراد شخص أن يأتي بصلاة الصبح قبل شروق الشمس بفترة لا يعلم أنها قضاء أو لا، فما هي صيغة النية في هذه الحالة؟

|| **جواب** يكفيه دائماً أن يقصد القربة من دون قصد الأداء والقضاء ولا يجب التلفظ بالنية كما ذكرنا.

|| **سؤال** ما حكم من شك في النية وهو في الصلاة؟

|| **جواب** إذا علم بنيته فعلاً وكان شكه في الأجزاء السابقة مضى في صلاته، كمن شك في نية صلاة الفجر حال الركوع مع العلم بأن الركوع قد أتى به بعنوان صلاة الفجر، وأما إذا لم يعلم بنيته حتى فعل فلا بد له من إعادة الصلاة.

|| **سؤال** ما حكم من كان يتلفظ بالنية بعد تكبيرة الإحرام، كان يقول بعد تكبيرة الإحرام (أصلي صلاة الصبح قربة إلى الله تعالى) مثلاً، يبدأ بقراءة الفاتحة والسورة؟

|| **جواب** إذا كان جاهلاً مقصراً فعليه الإعادة أو القضاء وإن كان قاصراً صحت صلاته ولا تلزمه سجدتا السهو على الأصح.

|| **سؤال** كيف تكون نية صلاة الزيارة لمراقد الأئمة الأطهار عليهم السلام؟

|| **جواب** الزيارات التي وردت فيها صلاة الزيارة يقصد وينوي صلاة الزيارة وفي غير ذلك ومنها زيارة أولاد الأئمة عليهم السلام يصلي ركعتين ويهدي ثوابها إلى المزور.

|| **سؤال** إذا نويت صلاة الظهر مثلاً ولكني أريد أن أصلي المغرب وفي نفس الوقت تداركت الخطأ ونويت المغرب فهل يوجد إشكال هنا؟

|| **جواب** إذا شرعت في الصلاة بنية المغرب فلا إشكال.

|| **سؤال** إذا نوى المكلف الإتيان بصلاة معينة غير الواجبة أثناء

# خلافة الإنسان للخالف

آية الله السيد محمد باقر السيستاني

## المظهر الأول:

اعتبار الإنسان خليفة الله ﷺ على هذه الأرض كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾<sup>(١)</sup>، وكان ذلك بالنظر إلى ما منح من الاختيار في التصرف، وقابلية الاطلاع على سنن الكون وأنواع الكائنات فيه، فهو بذلك سيد الكائنات وأرقاها على وجه البسيطة، وهو المقصود بتفهم قدرة الله سبحانه وإبداعه في خلق تلك الكائنات وسننها، وقد شعر بهذه الحقيقة جمع من علماء الطبيعة.

## المظهر الثاني:

تمهيد العالم لاحتضان الإنسان وتسخيره له، وذلك بأن خلق بعد خلق الأرض وما يحيط بها، وبعد خلق النباتات والحيوانات والمعادن، وسائر ما في هذه الحياة مما أوجده الله تعالى ليكون بيئة تحتضن الإنسان، وذلك كعناية الأبوين في إيجاد بعض المقدمات تهيئة لولادة المولود، ولقد ورد التشبيه على ذلك في كتاب الله ﷻ، فقال عز من قائل: ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾<sup>(٢)</sup>

وقال تعالى ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً﴾<sup>(٣)</sup>، كما سخر سبحانه سائر الكائنات الموجودة حول الإنسان له، من الشمس والقمر والنجوم والنباتات والحيوانات، فكان هو المقصود بإيجادها وخلقها، لأن كثيراً من تلك النعم لا يستفيد منها ولا يعيها غير الإنسان كأنواع المعادن والمركبات التي يستثمرها في صنع الأدوات وغيرها الكثير مما لا يعد ولا يحصى، وحتى الكائنات التي ينتفع منها غير الإنسان من الحيوانات والنباتات، فإن هيمنة الإنسان الذي هو أرقى الكائنات خلقا وسيطرته عليها جميعا واستثماره



إياها بالنحو الأمثل يوحي بأنه هو المقصود منها.

## المظهر الثالث:

رعاية الله للإنسان منذ ابتداء خلقه: اقتران خلق الإنسان في ابتدائه بمخاطبته وتعليمه وإكرامه كما جاء ذلك في قصة خلق نبي الله آدم ﷺ، قال سبحانه: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾<sup>(٢٠)</sup> وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٢١) قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٢٢) قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾<sup>(٢٣)</sup> (٤).

## الهوامش:

- ١- سورة البقرة/آية ٢٠
- ٢- سورة لقمان/آية ٢٠
- ٣- سورة البقرة/آية ٢٩
- ٤- سورة البقرة/آية ٣٠-٣٣

# مفهوم السرور فجدة القرآن الكريم

الشيخ عبد الحسن الطائفي

## فضيلة السورة:

عن النبي الأكرم عليه السلام: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ ﴿هَلْ أَتَى﴾ كَانَ جَزَاؤُهُ عَلَى اللَّهِ جَنَّةً وَحَرِيرًا.

وعن الإمام الباقر عليه السلام: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ﴾ فِي كُلِّ غَدَاةٍ خَمِيسٍ زَوَّجَهُ اللَّهُ مِنَ الْحُورِ ثَمَانِمِائَةَ عَدْرَاءَ وَأَرْبَعَةَ آلَافٍ نَيِّبٍ وَحُورًا مِنَ الْحُورِ الْعَيْنِ وَكَانَ مَعَ مُحَمَّدٍ عليه السلام.

## معنى السرور:

عن الامام علي عليه السلام: السرور ببسط النفس ويثير النشاط، والغم يقبض النفس ويطوي الانبساط.

سوف يجعلهم في سعة من رحمته.

هذه الآية المباركة جاءت في سورة الإنسان أو الدهر أو هل أتى، وهي سورة مدنية، وسبب نزول الآيات الواردة في صدر السورة ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ..﴾<sup>٢</sup> قد نزلت في حق علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

قول محمد بن ادریس الشافعي:

إِلَامَ الْإِمِّ وَحَتَّى مَتَى

أَعَانَبَ فِي حُبِّ هَذَا الْفَتَى؟

وهل زوّجت فاطمً غيره

وفي غيره هل أتى (هل أتى)؟<sup>٣</sup>

قال تعالى: ﴿فَوَقَّاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾<sup>١</sup>

## المعنى اللغوي:

السرور: بالضمّ خلاف الحزن وهو الفرح نظيرة: بمعنى البهجة وحسن اللون والسرور الخاص الذي يظهر عند وفور النعمة والرفاه على الإنسان.

وبما أنهم كانوا يحسون بالمسؤولية ويخافون من ذلك اليوم الرهيب فإن الله تعالى سوف يعوضهم بالسرور والبهجة.

وتعبير ﴿وَلَقَّاهُمْ﴾ من التعابير اللطيفة التي تدل على أن الله تعالى سوف يستقبل ضيوفه الكرام بلطف وسرور خاص، وأنه

## سرور المؤمن:

عن الإمام الصادق عليه السلام: السُّرُورُ فِي ثَلَاثِ خِلَالٍ: فِي الْوَفَاءِ، وَرِعَايَةِ الْحَقُوقِ، وَالنُّهُوضِ فِي النَّوَائِبِ <sup>٦</sup>.

ومن كتاب لأمير المؤمنين عليه السلام إلى بن عباس: مَا انْتَفَعْتُ بِكَلَامٍ بَعْدَ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله كَانْتَفَاعِي بِهَذَا الْكَلَامِ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الْمَرْءَ قَدْ يَسْرُهُ دَرْكُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيَمُوتَهُ، وَيَسُوؤُهُ قُوتُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيُدْرِكَهُ، فَلْيَكُنْ سُرُورُكَ بِمَا نَلْتَ مِنْ آخِرَتِكَ، وَلْيَكُنْ أَسْفُكَ عَلَى مَا فَاتَكَ مِنْهَا <sup>٧</sup>.

وعنه عليه السلام: أَكْثَرَ سُرُورِكَ عَلَى مَا قَدَّمْتَ مِنَ الْخَيْرِ، وَحُزْنِكَ عَلَى مَا فَاتَ مِنْهُ <sup>٨</sup>.  
وعنه عليه السلام: سُرُورُ الْمُؤْمِنِ بِطَاعَةِ رَبِّهِ، وَحُزْنُهُ عَلَى ذَنْبِهِ <sup>٩</sup>.  
وعنه عليه السلام: لَا يَسْتَعَانُ عَلَى السُّرُورِ إِلَّا بِاللَّيْلِ <sup>١٠</sup>.

من ادخل السرور على المؤمنين:

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنْ فِي الْجَنَّةِ دَارًا يُقَالُ لَهَا دَارُ الْفَرَحِ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا مَنْ فَرَّحَ يَتَامَى الْمُؤْمِنِينَ <sup>١١</sup>.

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ أَدْخَلَ عَلَى مُؤْمِنٍ فَرَحًا فَقَدْ أَدْخَلَ عَلَيَّ فَرَحًا، وَمَنْ أَدْخَلَ عَلَيَّ فَرَحًا فَقَدْ اتَّخَذَ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا، وَمَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا جَاءَ مِنَ الْأَمِينِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ <sup>١٢</sup>.

وعن الإمام الصادق عليه السلام: لَا يَرَى أَحَدُكُمْ إِذَا أَدْخَلَ عَلَيَّ مُؤْمِنًا سُرُورًا أَنَّهُ عَلَيْهِ أَدْخَلَهُ فَتَقَطَّ، بَلْ وَاللَّهِ عَلَيْنَا بَلْ وَاللَّهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ <sup>١٣</sup>.

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ سَرَّ مُؤْمِنًا فَقَدْ سَرَّنِي، وَمَنْ سَرَّنِي فَقَدْ سَرَّ اللَّهُ <sup>١٤</sup>.

وعن الإمام الصادق عليه السلام: إِذَا بَعَثَ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ مِنْ قَبْرِهِ خَرَجَ مَعَهُ مِثَالُ يَوْمِ أَمَامِهِ، فَكُلَّمَا رَأَى الْمُؤْمِنَ هَوْلًا مِنْ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ لَهُ الْمِثَالُ: لَا تَفْرَعْ وَلَا تَحْزَنْ،

وأبشُرْ بِالسُّرُورِ وَالْكَرَامَةِ مِنَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، فَمَا يَزَالُ يَبْشُرُهُ بِالسُّرُورِ وَالْكَرَامَةِ مِنَ اللَّهِ سَبْحَانَهُ حَتَّى يَقِفَ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَيَحَاسِبُهُ حَسَابًا يَسِيرًا وَيَأْمُرُ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمِثَالِ أَمَامِهِ، فَيَقُولُ لَهُ الْمُؤْمِنُ: رَحِمَكَ اللَّهُ نَعَمْ الْخَارِجَ مَعِي مِنْ قَبْرِي! مَا زِلْتَ تَبْشُرُنِي بِالسُّرُورِ وَالْكَرَامَةِ مِنَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله حَتَّى رَأَيْتَ ذَلِكَ فَيَقُولُ، فَمَنْ أَنْتَ؟ فَيَقُولُ لَهُ الْمِثَالُ: أَنَا السُّرُورُ الَّذِي أَدْخَلْتَهُ عَلَى أَخِيكَ الْمُؤْمِنَ فِي الدُّنْيَا خَلَقَنِي اللَّهُ لِأَبْشُرَكَ <sup>١٥</sup>.

## قصة

رجل من أهل الري: ولي علينا بعض كتاب يحيى بن خالد، وكان علي بقايا يطالبني بها... وقيل إنه ينتحل هذا المذهب... فاجتمع رأيي على أن هربت إلى الله تعالى وحججت ولقيت مولاي الصابر موسى بن جعفر عليه السلام فشكوت حالي إليه فأصحبني مكتوباً نسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم اعلم أن لله تحت عرشه ظلاً لا يسكنه إلا من أسدى إلى أخيه معروفًا، أو نفس عنه كربة، أو أدخل على قلبه سرورا، وهذا أخوك والسلام.

قال: فعدت من الحج... فأخرجت إليه كتابه عليه السلام فقبله قائماً وقرأه ثم استدعى بماله وثيابه فقاسمني ديناراً ديناراً، ودرهما درهما، وثوباً ثوباً، وأعطاني قيمة ما لم يمكن قسمته...

ثم استدعى العمل فأسقط ما كان باسمي وأعطاني براءة مما يوجبه علي عنه وودعته وانصرفت عنه.

فقلت: لا أقدر على مكافاة هذا الرجل إلا بأن أحج في قابل وأدعوله وألقى الصابر واعرفه فعله.

ففعلت ولقيت مولاي الصابر عليه السلام وجعلت أحدثه ووجهه يتهلل فرحاً، فقلت: يا مولاي هل سرك ذلك؟

فقال: إي والله لقد سرني، وسر أمير المؤمنين عليه السلام، والله لقد سر جدي رسول الله صلى الله عليه وآله، والله لقد سر الله تعالى <sup>١٦</sup>.

الهوامش:

- ١- سورة الإنسان آية ١١.
- ٢- سورة الإنسان آية ٥.
- ٣- سورة الإنسان آية ١.
- ٤- تفسير من هدى القرآن ج ١١ ص ٤٠٤.
- ٥- المصدر السابق.
- ٦- بحار الأنوار ج ٧٨ ص ٢٢٧ ح ٧٢.
- ٧- نهج البلاغة، الكتاب ٢٢.
- ٨- غرر الحكم: ٢٢٤٥.
- ٩- غرر الحكم: ٥٥٩٤.
- ١٠- مطالب السؤول: ٥٠.
- ١١- كنز العمال: ٦٠٠٨.
- ١٢- بحار الأنوار: ١٣/٧٤/٢٧.
- ١٣- الكافي: ١٨٩/٢.
- ١٤- بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٢٨٧ ح ١٤.
- ١٥- أمالي الطوسي ج ١ ص ١٩٨.
- ١٦- بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٨ - الصفحة ١٧٤.

# الحق مع الإمام علي وأهل بيته في آية المباهلة التي أجمع المسلمون عليها ومعادلاتها

الشيخ علي الفتلاوي

ج- عَنْ فِرَاتِ الْكُوفِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ الْأَحْمَسِيِّ مُعْتَمِدًا عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ: قَدِمَ صُهَيْبٌ مَعَ أَهْلِ نَجْرَانَ فَذَكَرَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا خَاصَمُوهُ بِهِ مِنْ أَمْرِ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ - عَلَى نَبِيِّنَا وَآلِهِ وَعَلَيْهِمَا السَّلَامُ - وَأَنَّهُمْ دَعَوْهُ وَوَدَّ اللَّهُ فَدَعَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخَاصَمَهُمْ وَخَاصَمُوهُ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا وَأَبْنَاكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهَلْ فَتَجْعَلْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا ﷺ فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَتَوَكَّأَ عَلَيْهِ وَمَعَهُ ابْنَاهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَفَاطِمَةُ ﷺ خَلْفَهُمْ فَلَمَّا رَأَى النَّصَارَى ذَلِكَ أَشَارَ عَلَيْهِمْ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ: مَا أَرَى لَكُمْ أَنْ تُلَاعِنُوهُ فَإِنْ كَانَ نَبِيًّا هَلَكْتُمْ وَلَكِنْ صَالِحُوهُ، قَالَ: فَصَالِحُوهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَوْ لَا عُنُونِي مَا وَجِدَ لَهُمْ أَهْلٌ وَلَا وَدَّ وَلَا مَالٌ) ٧.

ح- عن عامر بن سعد قال: قال معاوية لأبي: ما يمنعك أن تسب أبا تراب قال: لثلاث رويتهن عن النبي ﷺ لما نزلت آية المباهلة

ت- قال الماوردي: لما نزلت هذه الآية أخذ النبي ﷺ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ ثم دعا النصاري إلى المباهلة، فأحجموا عنها، وقال بعضهم لبعض: إن باهلتموه اضطرم الوادي عليكم ناراً ٨.

د- عن أحمد بن عثمان بن حكيم، قال: حدثنا أحمد بن الفضل، قال: حدثنا أسباط، عن السديّ ﷺ: ﴿وَأَبْنَاكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهَلْ فَتَجْعَلْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾، فأبرز رسول الله ﷺ علياً والحسن والحسين وفاطمة ﷺ وعنى من قوله (أنفسنا) نفس علي ٩.

## المقصد الثاني:

### في كتب الشيعة

ث- عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ مُعْتَمِدًا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَبْنَاكُمْ وَأَبْنَاكُمْ﴾ قَالَ: (يَعْنِي الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ﷺ)، وَ﴿وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ (رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَلِيٌّ ﷺ) وَ﴿وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ﴾ (فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ ﷺ) ١٠.

قال تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا وَأَبْنَاكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهَلْ فَتَجْعَلْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ ١١.

## المقصد الأول:

### في كتب السنة

أ- أخرج مسلم والترمذي وابن المنذر والحاكم والبيهقي في سننه عن سعد بن أبي وقاص قال: لما نزلت هذه الآية ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا وَأَبْنَاكُمْ﴾ دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً ﷺ فقال: «اللهم هؤلاء أهلي» ١٢.

ب- أخرج ابن جرير عن غلباء بن أحمر اليشكري قال: لما نزلت هذه الآية ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا وَأَبْنَاكُمْ﴾، أرسل رسول الله ﷺ إلى علي وفاطمة وابنيهما الحسن والحسين ودعا اليهود ليلًا عنهم فقال شاب من اليهود: ويحكم أليس عهدكم بالأمس إخوانكم الذين مسخوا قردة وخنازير؟ لا تلاعنوا، فانتهاوا ١٣.



المقدمة الأولى: لو كان أهل آية التطهير عاصين في الماضي أو في الحال أو سيعصون في المستقبل لا يصح المباهلة بهم.

المقدمة الثانية: ولكن النبي ﷺ قد باهل بهم.

النتيجة: إذن أهل البيت ﷺ لم يكونوا عاصين لا في الماضي ولا في الحاضر ولا سيكونون في المستقبل كذلك.

المعادلة السابعة:

يلزم المباهلة بقوم معصومين مفضلين على غيرهم.

المقدمة الأولى: المباهلة بقوم عاصين دون غيرهم خلاف العدل الإلهي.

المقدمة الثانية: لكن الله تعالى عادل.

النتيجة: إذن يلزم المباهلة بقوم معصومين مفضلين على غيرهم.

الهوامش:

١- (آل عمران/٦١).

٢- الدر المنثور: الباب ٥٩، ج ٢، ص ٢٥٤.

٣- المصدر السابق نفسه.

٤- النكت والعيون للماوردي: الباب ٥٩، ج ١، ص ٢٣٥.

٥- ينابيع المودة للقندوزي: ج ١، ص ٤٢.

٦- مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ج ٢، ص ٣٦٩. تفسير فرات الكوفي: ص ٨٦.

٧- تفسير فرات الكوفي: ص ٨٧.

٨- تفسير العياشي: ج ١، ص ١٧٧، ح ٥٩. أمالي الطوسي: ص ٣٠٧. بشارة المصطفى لشيعته المرتضى: ج ٢، ص ٢٠٣. مناقب آل أبي طالب عليهم

السلام لابن شهر آشوب: ج ٢، ص ٣٦٨. عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار: ص ١٢٢،

ص ١٨٨، و ١٨٩، باختلاف يسير. البرهان في تفسير القرآن: ج ١، ص ٦٣٧. بحار الأنوار: ج ٢١،

ص ٣٤٢.

٩- المسترشد في إمامة علي أمير المؤمنين عليه السلام: ص ٢٥٥.

١٠- الخصال لابن بابويه: ج ٢، ص ٥٧٦.

المعادلة الثانية:

كل صفات النبي ﷺ هي لأهل البيت ﷺ.

المقدمة الأولى: إن لأهل البيت ﷺ ما للنبي ﷺ.

المقدمة الثانية: ثبت أن للنبي ﷺ كل الصفات الكاملة.

النتيجة: إذن لأهل البيت ﷺ كل صفات النبي ﷺ الكاملة.

المعادلة الثالثة:

أهل البيت ﷺ معصومون وهم على خلق عظيم.

المقدمة الأولى: لأهل البيت ﷺ كل صفات النبي ﷺ الكاملة.

المقدمة الثانية: النبي ﷺ معصوم بل هو على خلق عظيم.

النتيجة: إن أهل البيت ﷺ معصومون وهم على خلق عظيم.

المعادلة الرابعة:

خصومهم على باطل وهم خطأون.

المقدمة الأولى: أهل البيت ﷺ معصومون وهم على خلق عظيم.

المقدمة الثانية: إن لهم خصوماً.

النتيجة: خصومهم على باطل وخطأون.

المعادلة الخامسة:

أهل البيت ﷺ مبرؤون من الخطأ.

المقدمة الأولى: لا تصح المباهلة بقوم خطأين عاصين لعدم تحقق الانتصار بهم، لأن الله تعالى لا يجيب دعوة العاصي.

المقدمة الثانية: وقد باهل النبي ﷺ بأهل البيت ﷺ.

النتيجة: إن أهل البيت ﷺ مبرؤون من الخطأ والمعصية.

المعادلة السادسة:

ما كان أهل البيت ﷺ عاصين في الماضي ولا في الحاضر ولا سيكونون كذلك في المستقبل.

﴿تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاكُمْ...﴾ أخذ رسول الله ﷺ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ قال: (هؤلاء أهلي).<sup>٨</sup>

خ- جاء في مناقشة أمير المؤمنين علي ﷺ يوم الشورى قوله: (نَشَدْتُكُمْ اللَّهُ، أَفِيكُمْ أَحَدٌ، قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ: يَوْمَ الْمَبَاهِلَةِ، إِذْ نَزَلَتْ: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ أَنْتَ نَفْسِي، غَيْرِي؟)، قالوا: اللَّهُمَّ لَا.<sup>٩</sup>

د- قال أمير المؤمنين علي ﷺ في حديث طويل في ذكر مناقبه: (.. فَإِنَّ النَّصَارَى ادَّعَوْا أَمْرًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ فِيهِ ﴿فَمَنْ حَاجَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهَلْ فَتَجْعَلْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ فَكَانَتْ نَفْسِي نَفْسَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالنِّسَاءُ فَاطِمَةَ عِزَّةِ اللَّهِ وَالْأَبْنَاءُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عِزَّةِ اللَّهِ ثُمَّ نَدِمَ الْقَوْمُ فَسَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْإِعْفَاءَ فَأَعْفَاهُمْ وَالَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى وَالْفُرْقَانَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ لَوْ بَاهَلُونَا لَمَسَخُوا قِرْدَةً وَخَنَازِيرَ...)<sup>١٠</sup>.

المقصد الثالث:

المعادلات التي تشير إلى معطيات

آية المباهلة:

المعادلة الأولى:

لأهل البيت ﷺ ما للنبي ﷺ. المقدمة الأولى: إن علياً وفاطمة والحسين ﷺ هم أهل آية المباهلة مع النبي ﷺ كما في الآية السابقة.

المقدمة الثانية: ومن كان كذلك لا بد أن يكون معصوماً كالنبي ﷺ، وإلا يلزم منه جواز المباهلة بأشخاص عصاة فلا يتحقق الغرض من المباهلة.

النتيجة: يلزم أن يكون لهم ما للنبي ﷺ ما عدى النبوة.

## طرق كتابة

## المحاضرة الحسينية

الشيخ رضا الطويرجاوي

الحلقة الخامسة

أَحْيَاءَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ<sup>٥</sup> ، عندما نريد أن نتحدث عن فضل الشهداء فنسأل هذه الأسئلة:

السؤال الأول: لماذا جاءت ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ﴾ بصيغة المضارع وألحق بها نون التوكيد الثقيلة؟ ومجيء ﴿أَمْوَاتًا﴾ منصوبة و ﴿أَحْيَاءَ﴾ مرفوعة مع العلم أن بينهم حرف عطف وهو ﴿بَلْ﴾؟

السؤال الثاني: الآية تقول ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ كيف عند ربهم و﴿عِنْدَ﴾ ظرف مكان أي في أي مكان يكون وجود الشهداء ووجود موضعهم فكلمة ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ هل المقصود منه أن الله تعالى فوق بالسماء حتى يذهب عنده الشهداء؟ كيف نوجه هذه الآية ونرفع الإبهام منها؟

**المثال الرابع: أين أصبح قانون الجاذبية.**

عندما يكون حديث الافتتاح فقرة من زيارة الإمام الحسين عليه السلام ألا وهي: (أَشْهَدُ أَنَّ دَمَكَ سَكَنَ فِي الْخُلْدِ وَأَفْشَعَرْتَ لَهُ أَظْلَةَ الْعَرْشِ وَبَكَى لَهُ جَمِيعَ الْخَلَائِقِ وَبَكَتْ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ وَمَنْ يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ وَالنَّارِ مَنْ خَلَقَ رَبَّنَا ..)٦ .

فتسأل الأسئلة التالية من بداية الحديث: السؤال الأول: كيف سعد دم الإمام الحسين عليه السلام إلى العرش؟ وهل هذا السكن مادي أم معنوي؟

السؤال الثاني: أين أصبح قانون الجاذبية عندما رمى الإمام الحسين عليه السلام دمه إلى

يسمعها الجمهور يقول في قرارة نفسه: حقاً كيف يصف الله نفسه بأنه يمكر؟ وهل أن الله عز وجل الآن يمكر بنا؟ والعديد من الأسئلة التي تجول في خلجات نفسه، وبذلك يستسلم الجالس لهذه الأسئلة ويفرغ نفسه وباله ليستمع إلى الأجوبة الشافية من الخطيب.

**المثال الثاني: المعنى الحقيقي أم المعنى مجازي.**

مثلاً إذ كان حديث الافتتاح هو: قول رسول الله صلى الله عليه وآله بحق الزهراء عليها السلام: (إن الربَّ يَغْضَبُ لَغَضْبِكَ وَيَرْضَى لِرِضَاكَ)<sup>٢</sup> ، وكذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (إِنَّ فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّي، يُؤْذِنُنِي مَا آذَاهَا، وَيُغْضِبُنِي مَا أَغْضَبَهَا)<sup>٤</sup>.

السؤال الأول: هل أن أهل البيت عليهم السلام يستخدمون المعنى المجازي للتعبير عن علاقتهم ببعضهم ولبيان مكانتهم عند الله صلى الله عليه وآله؟ أم يستخدمون التعبير الحقيقي والمعنى الحقيقي؟ أي حقاً أن الزهراء المرضية عليها السلام هي بضعة من الرسول صلى الله عليه وآله أم أن اللفظ هنا لفظ مجازي؟

السؤال الثاني: كيف يغضب الله لغضب البتول فاطمة عليها السلام؟ هل يقطب الله بوجهه ويعبس أو ماذا يحصل؟

السؤال الثالث: كيف يتأذى الله تعالى، هل هو مثل البشر؟ كيف نرفع هذا الإشكال؟

**المثال الثالث: فضل الشهداء.**

عندما تكون آية الافتتاح هي: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ

تناولنا في العدد السابق طرق كتابة المحاضرة ومنها الطريقة القديمة وطريقة العرض، وتنقسم طريقة العرض إلى أقسام منها:

- ١- الطريقة الوائلية
- ٢- طريقة الأسئلة
- ٣- طريقة التهيئة

وبعد أن أتمنا شرح الطريقة الوائلية مع الأمثلة، نكمل في هذا العدد شرح طريقة الأسئلة بعد أن وصلنا إلى الأمثلة في هذه الطريقة وشرح طريقة التهيئة.

**المثال الأول: المكر الإلهي.**

مثلاً عندما يبدأ الخطيب بتلاوة آية الافتتاح وهي: ﴿أَفَأَمَّنُوا مَكَرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكَرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾<sup>١</sup> ثم يبدأ -الخطيب- بالأسئلة مباشرة بالانتهاء من الآية فيقول:

السؤال الأول: المكر صفة بذية يتصف بها الإنسان المقامر والكذاب والدجال ومن خبثت سريرته، فكيف الله جل جلاله في هذه الآية المباركة ينسب المكر لذاته المقدسة فيقول ﴿أَفَأَمَّنُوا مَكَرَ اللَّهِ﴾؟

السؤال الثاني: كيف يزيد رب العزة في آية ثانية فيقول ﴿وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾<sup>٢</sup> ، فهل يعقل ذلك أن الله خير الماكرين؟

السؤال الثالث: ما هو المكر الإلهي؟ وكيف نعرفه؟

السؤال الرابع: هل يمكر الله تعالى بنا ونحن لا نعلم بذلك؟

وهكذا الأسئلة المنتقاة والتي عندما

### ذكاء الخطيب وعامل الوقت:

وليعلم الخطيب أن مقدار إغارة الانتباه والإصغاء من قبل الجمهور للخطيب لا يتجاوز فترة العشرين دقيقة أو الخمس وعشرين دقيقة فقط، أما بعد هذا الوقت فإن أغلب الجالسين سيجاملون الخطيب بإصغائهم وانتباههم حيث يدب الضجر والملل والتعب في نفوسهم فيبدأوا بتحريك أجسامهم وأطرافهم والانتفات إلى جهة اليمين واليسار بعد أن كانت أعناقهم مشرّبة نحو الخطيب، ثم النظر إلى ساعاتهم اليدوية، لمعرفة الوقت وكم مضى، وهل الخطيب سيبقى يقرأ لفترة أطول أم يُقصر في المحاضرة؟، وقسم من الجمهور يطأطأ برأسه إلى الأرض لأنه قد تشبع من هذا الخطيب ومن صوته وكلامه.

فهنا على الخطيب أن ينتبه لهذه الحالة جيداً ويكون فظناً وذكياً ويتدارك الأمر حتى لا ينقطع خيط التواصل الحسيني بينه وبين الجمهور، فعليه أن ينهض بواقع المجلس من جديد ويبعث الأمل من جديد في نفوس الجمهور بقصة لها علاقة بالطرح الذي ألقاه على المنبر وهذه القصة يستخرجها من كتب القصص الكثيرة جداً، وتكون مدة هذه القصة خمس دقائق أو أكثر بقليل، بحيث يكون وقت العرض بأكمله عشرين دقيقة للشرح وخمسة دقائق للقصة فيصبح المجموع خمس وعشرين دقيقة.

### الهوامش:

- ١- سورة الأعراف آية ٩٩.
- ٢- سورة آل عمران آية ٥٤.
- ٣- كنز العمال: ١٢ / ١١١.
- ٤- الأحاد والمثاني ٥: ٣٦٢.
- ٥- سورة آل عمران آية ١٦٩.
- ٦- مفاتيح الجنان
- ٧- بحار الأنوار ج ١٠١ ص ٢٧٠
- ٨- سورة الحجرات آية ١٢

أن هذا الخطيب سيتكلم عن الغيبة أو التجسس، ولكن الخطيب يبدأ الحديث عن شيء آخر كما سأقول أنا:

إن الله ﷻ خلق الإنسان بطبيعته من شيئين روح وجسد، وهذا الجسد يبلى ويتحول إلى ذرات تراب بمرور القرون والأزمان والدهور، وإذا أصاب هذا الجسد أي مرض ما فإنه بمجرد أن يتناول الإنسان العقاقير الطبية فإنه يُشفى ويصح ويعود لممارسة أعماله اليومية، وهذا المرض إذا أصاب الجسد لا يؤثر على غير صاحبه، أما إذا مرضت روح الإنسان فكيف نعالجها؟ فهل نتناول العقاقير الطبية؟ طبعاً لا، وهل إذا مرضت الروح تؤذي صاحبها فقط أم تؤثر على المجتمع؟ طبعاً تؤذي صاحبها وتؤثر على المجتمع تأثيراً كبيراً، وكذلك لهذا المرض الروحي عقاب أخروي يعاقب به الله سبحانه وتعالى صاحبه ويحصل على العذاب الأليم لأنه لم يتحلل بالأخلاق السامية التي جاء بها القرآن ولم ينه عن الموبقات والفواحش المذكورة في الكثير من الآيات القرآنية، فواحد من هذه الأمراض التي تصيب الروح أو النفس البشرية هو مرض الغيبة والعياذ بالله -لاحظ عزيزي الخطيب كيف تدرجت ودخلت لشرح الآية- وهذا المرض هو من الأمراض المنتشرة فيما بيننا بكثرة، لذلك الآية تقول ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ ثم تدخل بالشرح من كتب التفسير الموجودة.

وبذلك حققنا نوعاً من الميلان القلبي من قبل الجمهور لسماع المحاضرة، وهذا هو ديدن الخطيب ومبتغاه يهياً المقدمة يسترسل بالكلام حتى يصل بنهاية المطاف إلى شرح الآية وكأن هذه المقدمة التي سبقت الشرح جعلت الآية تشرق لوحدها وتُفسر لوحدها ثم الدخول في صلب الموضوع عن طريق جملة (وقال المفسرون) أو (ذكر المفسرون).

الأعلى وكذلك عندما رمى بدم ولده عبد الله الرضيع ﷺ كما ورد في زيارة الناحية الصادرة من الناحية المقدسة: (السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الطُّفْلِ الرَّضِيعِ، الْمَرْمِيِّ الصَّرِيعِ، الْمُتَشَحُّطِ دَمًا، الْمُصْعَدِ دَمَهُ فِي السَّمَاءِ، الْمَذْبُوحِ بِالسَّهْمِ فِي حَجَرِ أَبِيهِ، لَعَنَ اللَّهُ رَامِيَهُ حَرَمَلَةَ بِنِ كَاهِلِ الْأَسَدِيِّ وَذَوِيهِ) <sup>٧</sup>، أقول أين قانون الجاذبية أمام رفع هذا الدم إلى الأعلى؟

السؤال الثالث: الاقشعرار هو من صفات الجسد فكيف توصف بها أظلة العرش؟  
السؤال الرابع: أين هي أظلة العرش؟  
وهكذا أسئلة حتى ينذهل الجمهور ويراجع نفسه لسماع هكذا أسئلة ثم يستسلم للاستماع، ويدخل الخطيب إلى العرض ويجب على هذه الأسئلة بالتدرج من خلال تفسير الآية أو الحديث أو الدعاء وهكذا.

### ٣- طريقة التهيئة:

وهو أن يبدأ الخطيب بمقدمة استباقية لمدة سبع أو ثمان دقائق عن الموضوع أو الطرح الذي يريد إقناع الجمهور به، وهذه المقدمة كلماتها وجملها تبدو لأول وهلة للمستمع ليس لها علاقة بالآية نهائياً، فالآية المفتوح بها المجلس في وادٍ وشرح المقدمة في وادٍ آخر، ولكن بالنهاية لهذه المقدمة يتضح للمستمع أنها تخص الموضوع المطروح ١٠٠٪ ولكن براعة الخطيب ومقدمته وخبرته دعت له لرسم هذه الكلمات ليهيئ ويقدم الدخول بشرح الآية، وهذا ما نلاحظه في الكثير من الخطباء وعلى رأسهم الخطيب العلامة الشيخ عبد الحميد المهاجر وغيره من الخطباء البارعين.

فإذا كانت الآية التي افتتح بها المجلس مثلاً ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلُ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾ <sup>٨</sup>.  
فمنذ الوهلة الأولى لسماع هذه الآية من قبل الجمهور فإنه سيقول في قرارة نفسه

## ع

## اختصاص اية الولاية بحق

## الأمام علي

الحلقة الأولى

الشيخ محمد علي الطائفي

المراد في كل منها شخص واحد. والتعبير بصيغة الجمع عن شخص واحد في القرآن الكريم إما أن يكون بسبب أهمية موقع هذا الشخص ولتوضيح دوره الفعال، أو لأجل عرض الحكم القرآني بصيغة كلية عامة حتى إذا كان مصداقه منحصرًا في شخص واحد، وقد ورد في كثير من آي القرآن ضمير الجمع للدلالة على الله الواحد الأحد، وذلك تعظيمًا له جل شأنه<sup>٢</sup>.

وقد يقول البعض ان استخدام صيغة الجمع للدلالة على خلافا للظاهر ولا يجوز بدون قرينة فان وجود الروايات الكثيرة الواردة في شأن نزول الآية يمثل قرينة كافية على هذا التفسير.

وستحدث عن بقية في العداد القادمة ان شاء الله. واخر دعوانا الحمد لله رب العالمين.

الهوامش:

١- سورة المائدة اية ٥٥.

٢- لأمثل في تفسير كتاب الله المنزل - الشيخ

ناصر مكارم الشيرازي - ج ٤ - الصفحة ٥٢.

الآية وهي صيغة جمع، في حين لم يحضر من الرجال في واقعة المباهلة مع النبي ﷺ غير علي ﷺ.

وكذلك نقرأ في الآية (١٧٢) من سورة آل عمران في واقعة أحد قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا....﴾

وقد بينا في الجزء الثالث من تفسيرنا هذا عند تفسير هذه الآية، أن بعض المفسرين ذكروا أنها نزلت بشأن (نعيم بن مسعود) الذي لم يكن إلا واحدا. ونقرأ في الآية (٥٢) من هذه السورة - أيضا - قوله تعالى: - ... يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة... في حين أن هذا الجزء من الآية نزل في شخص واحد، كما جاء في سبب النزول، وهو (عبد الله بن أبي) وقد مضى تفسير ذلك.

وكذلك في الآية الأولى من سورة الممتحنة، والآية الثامنة من سورة (المنافقون) والآيتين (٢١٥ و ٢٧٤) من سورة البقرة، نقرأ فيها كلها عبارات جاءت بصيغة الجمع، بينما الذي ذكر في أسباب نزول هذه الآيات هو أن

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾<sup>١</sup>.

اتفق علماء الامامية على دلالتها في اختصاص الولاية والامامة لعلي بن ابي طالب ﷺ، في حين ورد عليها البعض اشكالات وشبهات عدة يحاولون من خلالها ابعاد الحق عن الامام علي ﷺ.

وسوف نستطردق منها بقدر المستطاع : الاشكال الاول: أن الآية أشارت بصيغة الجمع قائله الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راعون فكيف يمكن أن تكون هذه الآية في حق شخص واحد كعلي ﷺ؟

الجواب:

لقد غصت كتب الأدب العربي بجمل تم التعبير فيها عن المفرد بصيغة الجمع، وقد اشتمل القرآن الكريم على مثل هذه الجمل، كما في آية المباهلة، حيث وردت كلمة "نساءنا" بصيغة الجمع مع أن الروايات التي ذكرت سبب نزول هذه الآية أكدت أن المراد من هذه الكلمة هي فاطمة الزهراء عليها السلام وحدها، وكذلك في كلمة (أنفسنا) في نفس

# الغيبۃ

## وَضِياعُ الأَعْمالِ

الشيخ فاروق الجبوري

التي أبا الله ﷻ أن يتدخل في إسقاطها حتى يسقطها أهلها عن طيبة نفس منهم.

رابعاً: إن الإنسان قد يكدر ويشقى ويتعب ثم يأتي وبعد عمر طويل وجهود مضية ليجد نفسه يوم القيامة خالي الوفاض، وأن ذلك لم يكن إلا لحصاد لسانه وما قدمت يداه، ثم يرى كل ما جناه يذهب لغيره، فيكون عليه الوزر ولغيره المهناً.

وتحضرني في المقام قصة يذكرها علماء الأخلاق، مفادها أنه قيل للحسن البصري: فلان يفتابك، فعمد الحسن إلى إناء من الرطب وذهب يطرق باب المغتاب ويقدمه إليه هدية، فتعجب الرجل وقال: أنا اغتابك وأنت تهديني الرطب؟! فقال الحسن البصري: لقد أهديتني حسناتك فلا بد من رد الجميل، ولم أجد إلا متاع الدنيا وحطامها هدية لمن زهد في الآخرة!

نسال الله تعالى العافية في الدين والدنيا والآخرة، والسداد في أمورنا، وأن لا يخرجنا من الدنيا حتى يخلي ذمماً من التبعات والشبهات، ثم يرضى بذلك عنا بفضلته وبفضل الصلاة على محمد وآل محمد، اللهم آمين.

### الهوامش:

١- جامع الأخبار: ١١٤٤/٤١٢

٢- سورة الحج آية ٢٨.

بهذا الذنب الكبير والخطير حتى لا نتسامح مع أنفسنا أو مع الآخرين في ارتكابه، ولكي نحذره أشد الحذر، ولعل من أبرز تلك الحقائق التي ينطوي عليها الحديث النبوي الشريف ما يلي:

أولاً: إن الحفاظ على وحدة المجتمع وترابطه وتماسكه من أهم أولويات الشارع المقدس، فالحق سبحانه وتعالى حرم كل ما يمكنه أن يخدش بتلك الوحدة، كالنميمة والتجسس وظن السوء والتجاوز على الحقوق مالية كانت أم غيرها، والغيبة بلا شك واحدة من تلك المحرمات لما لها من أثر فعال في تفكيك الروابط والأواصر الاجتماعية.

ثانياً: إن الدستور السماوي كان قد كفل للإنسان حقوقه كلها، وتعهد له بالدفاع عنه واسترداد حقوقه ما لو تم التجاوز عليها، أو تمت الإساءة له ولو بشطر كلمة بل ولو كان ذلك بالإشارة، فقد قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾<sup>١</sup>، فمن اغتاب أحداً ولو بالفعل الحاكي كان من أهل هذا الحديث لا محالة.

ثالثاً: إن المولى سبحانه وتعالى سيعامل الشخص المغتاب يوم القيامة بعدله لا بلطفه ورحمته، وليس ذاك لبخل منه تعالى ربنا عن ذلك علواً كبيراً فلا بخل في ساحتها، وإنما هو جزاء التعدي على حقوق العباد

عن النبي الأكرم ﷺ قال: (يُؤْتَى بِأَحَدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُوقَفُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَيُدْفَعُ إِلَيْهِ كِتَابُهُ فَلَا يَرَى حَسَنَاتِهِ، فيقول: إلهي، ليس هذا كتابي! فَإِنِّي لَا أَرَى فِيهَا طَاعَتِي؟) فيقال له: إِنَّ رَبَّكَ لَا يَضِلُّ وَلَا يَنسَى، ذَهَبَ عَمَلُكَ بِاِغْتِيَابِ النَّاسِ، ثُمَّ يُؤْتَى بِأَخْرٍ وَيُدْفَعُ إِلَيْهِ كِتَابُهُ فَيَرَى فِيهِ طَاعَاتٍ كَثِيرَةً، فيقول: إلهي، ما هذا كتابي! فَإِنِّي مَا عَمَلْتُ هَذِهِ الطَّاعَاتِ! فيقال: لَأَنَّ فُلَانًا اغْتَابَكَ فَدَفَعَتْ حَسَنَاتُهُ إِلَيْكَ<sup>١</sup>.

يعتبر هذا الحديث النبوي الشريف جرس إنذار للتنبه من الغفلة، ويمثل جرعة وقائية تُجَنَّبُ الْمُؤْمِنُ مَهَاوِي الانزلاق في فخ الغيبة، ذلك الداء العضال الذي قل ما تخلو مجالس الناس منه.

إن الإنسان الحكيم هو الذي تشغله عيوبه عن عيوب غيره من الناس، وينصب اهتمامه على تكميل نفسه بدلاً من التلذذ والتمتع بأكل لحوم الآخرين، ويشتغل بأخرفته إذا اشتغل الناس بديناهم، كل ذلك لأنه يدرك جيداً وحشة الطريق وقلة الزاد وطول المسافة الواقعة بينه وبين طموحه وهدفه الذي هو الوصول إلى مرضات الله ونيل عظيم ثوابه ومجاورته في دار قدسه وكرامته.

ومن هنا يأتي الحديث المبارك ليكشف لنا عن جملة من الحقائق المهمة المرتبطة



## مجلس بحق السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام

الشيخ عبد الصاحب الدكسن

البيان: (قل) لهم يا محمد (لا أسألكم عليه  
أجرا إلا المودة في القربى) اختلف في معناه  
على أقوال:

أحدها: لا أسألكم على تبليغ الرسالة،  
وتعليم الشريعة، أجرا إلا التواد والتحاب  
فيما يقرب إلى الله تعالى من العمل  
الصالح، عن الحسن والجبائي وأبي مسلم.  
وثانيها: إن معناه إلا أن تودوني في قرابتي  
وعترتي، وتحفظوني فيهم، عن علي بن  
الحسين عليه السلام، وسعيد بن جبير، وعمرو  
بن شعيب وجماعة، وهو المروي عن أبي  
جعفر وأبي عبد الله عليه السلام لما نزلت الآية  
﴿قل لا أسألكم عليه أجرا﴾ قالوا: يا رسول  
الله! من هؤلاء الذين أمرنا الله بمودتهم؟  
قال: علي وفاطمة وولدهما ٢ .

وفي تفسير الدر المنثور للسيوطي في ذيل  
هذه الآية قال لما جاء علي بن الحسين رضي  
الله عنه أسيرا فأقيم على درج دمشق. قام  
رجل من اهل الشام فقال: الحمد لله الذي  
قتلكم وأهلككم، وأراح البلاد من رجالكم

ما واحد نفر لينه  
وهجموا بالحقد عالدار  
واولادي غدو بيجون  
من شافوا لهيب النار  
وينك يا النبي وينك  
خلي أشوفني عينك  
بس ما خلصت أسنينك  
علينه أتخزمت الاشرار

رددت واحد الي يفزع يجيني  
يشوف الضلع والضربة البعيني  
من بيتي بيوية أمطعيني  
عكبك بيوية أمرعيني

قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ  
عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ  
لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى  
وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ  
غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ ١ .

قال الشيخ الطبرسي رحمته الله في مجمع

يا باب فاطم لا طرقت بخيفة  
ويد الهدى سدت عليك حجابا  
أو لست أنت بكل أن مهبط ال  
أملاك فيك تقبل الأعتابا  
أو ها عليك اما استطعت تصددهم  
لما أتاك بنو الضلال غضابا  
نفسى فداك أما علمت بفاطم  
وقفت وراك توبخ الأصحابا  
أو ما رقت لضلعتها لما انحنى  
كسرا وعنه تزجر الخطابا  
أو ما درى المسمار حين أصابها  
من قلبها قلب النبي أصابا  
عتبي على الأعتاب فيها محسن  
ملقى وما انهالت عليه ترابا

نعم هذه حالة الزهراء عليها السلام يصفها الشاعر  
حسين عبد الخضر معارج:

وسفه اعلى الجرة اعلى  
وبالباب العلىنة شصار

فرأيت قدامه طبقا فيه رطب يأكل منه فقال لي: (يا بشار ادن فكل معي من هذا الرطب ) قلت: هناك الله وجعلني فذاك فقال ﷺ لم لا تأكل فقلت قد أخذتني الغيرة من شيء رأيته الآن في طريقي هذا قد أوجع قلبي، وهاج قلبي، فقال لي: ماذا رأيت قلت رأيت ظلما يضرب امرأة يسوقها إلى الحبس، وهي تنادي: المستغاث بالله ورسوله، ولا يغيثها أحدمن الناس، فقال ﷺ: " ولم فعل بها ذلك؟ "

فقلت: سمعت من الناس يقولون: انها عثرت بحجر وهي تمشي فقالت: لعن الله ظالميك يا فاطمة الزهراء فسمعها هذا الجلواز فصنع بها ما صنع، قال: فقطع الامام الصادق ﷺ اكله، وتظاهر حزنه ولم يزل يبكي، ثم قال: " يا بشار قم بنا إلى مسجد السهلة، ندعو الله لخلاصها فصلى ركعتان. وبها خلاصها ونجاها الله... القصة طويلة .

نعم هكذا كان اعداء الزهراء في كل عصر وزمان الا لعن الله ظالميهها ولعن الله غاصبي حقها.

كضت فاطمة من بعد ابوها

والكوم عكبة مارعوها

جابو حطب للدار اجوها

وباب الزجية وجروها

وبضعة الهادي مرمروها

بالباب لاذت واسكطوها

محسن وبالسوط أوجعوها

كسرو ضلعها او صوبوها

أوصية النبي الهادي انكروها

#### الهوامش:

١- سورة الشورى الآية ٢٣.

٢- مجمع البيان للشيخ الطبرسي ج ٩ ص ٤٨.

في شان أمير المؤمنين وسيدة نساء العالمين والامام الحسن والحسين ﷺ.

اذن يتحصل عندنا ان محبة أهل البيت ﷺ مفروضة كتابا وسنة وان في فرض مودتهم ﷺ على العباد اشارة الى موالاتهم والخذ عنهم وتقديمهم على من سواهم من أهل العلم وما أحسن ما قال الفخر الرازي في هذا المعنى:

إذا شئت أن ترضى لنفسك مذهبا

ينجيك يوم الحشر من لهب النار

فدع عنك قول الشافعي ومالك

وأحمد والمروي عن كعب أخبار

ووال أناساً قولهم وحديثهم

روى جدنا عن جبرئيل عن الباري

ومن جملة القربى الذين فرض الله تعالى مودتهم في كتابه على الناس وجعله اجراً لرسالة نبيه المصطفى ﷺ هي ابنته وقره عينه فاطمة الزهراء ﷺ فقد كان لها في قلب ابيها محبة يعسر وصفها وغير خاف ان حب الرسول ﷺ لاحد كاشف عن حب الله تعالى لذلك الشخص لان حب النبي ﷺ هو حب الله .

فقد روى عن الشيخ المجلسي في البحار عنه عن النبي ﷺ أنه قال: إن فاطمة شجنة مني، يؤذيني ما آذاها، ويسرني ما سرها، وإن الله تبارك وتعالى يغضب لغضب فاطمة، ويرضى لرضاها.

واما مودة أمير المؤمنين للصديقة فاطمة، فقد بلغت حدا كبيرا حيث كانت هي السلوة عن فقد رسول الله ص وروي عنه في ذلك قال علي ﷺ: (فو الله ما أغضبتها، ولا أكرهتها على أمر حتى قبضها الله عز وجل، ولا أغضبتني، ولا عصت لي أمرا، ولقد كنت أنظر إليها فتتكشف عني الهموم والأحزان، وجرت هذه المودة في اولاد علي وفاطمة ﷺ جيلا بعد جيل .

وعن بشار بن عبد الله، أنه قال: دخلت على مولاي الصادق ﷺ وهو يومئذ بالكوفة

وأمكن أمير المؤمنين منكم، فقال له علي بن الحسين: يا شيخ هل قرأت القرآن؟

قال: نعم، قال: فهل عرفت هذه الآية " قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى " قال الرجل نعم. قال نحن ذوي القربى، وقد اشار الكميت في هذا المعنى:

وجدنا لكم في آل حاميم آية

تأولها منا تقي ومعرب

وفي غيرها آيا وآيا تتابعت

لكم نصب فيها لذي الشك منصب

وفي تفسير البرهان عن الحسين بن زيد، عن الحسن بن زيد عن أبيه عن جده ﷺ قال: خطب الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام حين قتل علي ﷺ ثم قال:

وأنا من أهل بيت افترض الله مودتهم على كل مسلم حيث يقول: (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى، ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا) فاقتراف الحسنه مودتنا أهل البيت.

وفي كتاب الصواعق المحرقة لأبن حجر العسقلاني ذكر بيتين من الشعر في هذا المعنى وهما لابن العربي قال:

رأيت ولائي آل طه فريضة...

على رغم أهل البعد يورثني القربي فما طلب المبعوث أجراً على الهدى بتبليغه إلا المودة في القربى

ويقول الشافعي (صاحب المذهب) في

هذا المقام:

يا آل بيت رسول الله حُبُّكُمْ  
فَرَضَ مِنَ اللَّهِ فِي الْقُرْآنِ أَنْزَلَهُ

يَكْفِيكُمْ مِنْ عَظِيمِ الْفَخْرِ أَنْكُمْ  
مَنْ لَمْ يَصَلِّ عَلَيْكُمْ لَا صَلَاةَ لَهُ

وقد ذكر شيخنا العلامة الاميني رحمه الله تعالى في الجزء الثالث من الغدير خمسة واربعين مصدرا حول نزول هذه الآية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ كُونُوا بَرًّا بِرَبِّ الْفِتَنِ

مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ

وَمِنْ شَرِّ غَائِبَاتِ أَوْقَابِ

وَمِنْ شَرِّ نَبَاتَاتِ فِئَاتِ الْعَفَا

# الحسد

وَمِنْ شَرِّ حَاسِدَاتِ إِذَا حَسَدَتْ

سُورَةُ الْفِتَنِ

الشيخ احمد الصايفي

تعالى أن الكفار إنما أنكروا الحق بسبب الحسد قال تعالى: ﴿وَمَنْ شَرُّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾<sup>٢</sup>، وقال: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾<sup>٤</sup>.  
والحق أنه لا علاقة للحسد بالعين بل أن الحاسد لا يؤثر بالمحسود أصلاً ولا يؤثر فيه إلا الخير وقد دلت على ذلك آيات وروايات وما هو الشائع عند الناس عكس ذلك وهو خطأ بل يكون الاعتقاد به في بعض الأحيان يستلزم الشرك بالله تعالى.

لا يمتلك ما تمتلك، ثم يبدأ بانتهاز الفرص للتقليل من شأنك.  
فمثلاً إذا سئل عن هذا الأستاذ كيف بيانه فيقول: إنه بسيط جداً وغير واضح في أغلب الأحيان، أو كذا وكذا، أو يسكت، والسكوت معناه لا تذهب إليه.  
والحسد فعل مذموم قد ذمه الله تعالى وذم الحاسد ولعنه وبين أن أول الحاسدين وأبرزهم هو إبليس لعنه الله تعالى، ولعنه وجعله خالداً في النار، وذم من هو مثله وبين

ذكرت كلمة الحسد في القرآن الكريم في عدة موارد فما المراد منها؟  
**الحسد**: هو تمنى زوال نعم الله تعالى عن أخيك المسلم مما له فيه صلاح<sup>٢</sup>.  
أي أن الحاسد عندما يراك بخير والخير مطلقاً: (خير المال أو الزوجة الصالحة، أو العلم الوفير أو وجود قابلية على بيانه بحيث الناس تلتفت حولك أو محبة الناس)، هذا كله من مصاديق الخير، فالحاسد عندما يراك بهذه الحالة لا يتحمل ذلك فيلوم نفسه لماذا



ثم إن ضد الحسد النصيحة، وهي إرادة بقاء النعمة عند الغير، فعندما ترى النعمة عند أحد تقول اللهم أدم النعمة عليه، اللهم هنئه بما عنده، فلو كان ذا منصب، فقل اللهم سدده وخذ بيده كي لا يرتكب خطأ. ثم هذا الدعاء عندما يكون في القلب ولا يعلم به إلى الله فيكون أثره أكبر ونجاحه أسرع وأبقى.

ثم إن هناك روايات تفيد بأنه ما من إنسان الا ويبتلى بالحسد فحتى لا يكون الإنسان العاقل من هؤلاء ولو بأن يخاف أن يكون منهم فلا بد من أن يدعو لمن عنده من تلك النعم بالزيادة عليه بقولك: (اللهم أدم النعمة على فلان) فإن كان الحسد موجودا فهذا علاجه وإلا فهو حصانة له مضافا إلى كونه ناصحا فيحصل على ثواب النصيحة، فيجب أن تكون دائما ناصحا لتتخلص من هذه المشكلة.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

### الهوامش:

- ١- سلسلة محاضرات الشيخ أحمد الصافي من كتاب جامع السعادات.
- ٢- جامع السعادات المؤلف: النراقي، المولى محمد مهدي ج ٢ ص ١٩٩.
- ٣- سورة الفلق آية ٥.
- ٤- سورة النساء آية ٥٤.
- ٥- مجمع البحرين: الطريحي النجفي، فخر الدين ج ٣ ص ٢٩٢.

**ثانياً:** معرفة منشأه وما هو باعثه حتى يتم علاجه بقطع دابره وقلعه من جذوره في النفس، فإن كان باعث الحسد مجرد الحرص على وصول النعمة إليك فهذا يدل على وجود خلل في القوة الشهوية، فالإنسان لديه أربع قوى، وكل قوة فيها ثلاث صور الأولى الإفراط والثانية العدالة والثالثة التفريط، فالذي تقل شهوته سيمر بمشاكل كمن لا شهية له بالطعام فيضعف بدنه عما يجب عليه أن يقوم به فيعالج عند الأطباء بإعطائه المشهيات لكي يأكل على قدر المقدر المطلوب الذي يحتاج إليه بدنه، وإذا زاد فوق العدالة يسمى إفراط، فكل قوة فيها إفراط وتفريط، ونقطة اعتدال مثلناها بالوسط ولكن ليس دائماً بالوسط لأن الإنسان بعض الأحيان يحتاج أن يشغل القوة الشهوية ١٠٠٪ وفي بعض الأحيان يحتاج أن يشغل القوة الغضبية ١٠٠٪ كما في الجهاد فيهجم على العدو ولا يخاف.

فعندما نقول نقطة العدالة، فليس بالضرورة أن تكون بالوسط، فالقوة الشهوية فيما نحن فيه -الحسد- فيها خلل فعندما يكتشف الإنسان أن عنده حسد وأن الحسد نحو من الشهوة، فيجب معالجتها بالعلم بأن وجودها قبيح ولا يعالج مشكلته ولها أثر سلبي عليه بل وفيها نفع للمحسود الخ. ثم بممارسة الضد (ضد الحسد) وهي النصيحة، أي يدعو له بالخير والعافية إلى أن يزول هذا المرض من نفسه.

وإن كان باعثه محض وصول المكروه إلى المحسود-أي أنه يكون باعثه للحسد ليس لأجل الحصول على ما لديه كما لو كان يعلم بعدم الحصول على ذلك أصلاً إما لأن ما حصل عليه غير قابل للتعدد أو لعدم قابلية الحاسد لذلك فهذا بسبب رداءة القوة الغضبية عنده- فاللزام لإصلاحه، وإن كان باعثه مركبا منهما فهو من رداءة القوتين.

فإن قلت: إن الحسد المذكور في القرآن. قلنا: نعم ولكن بما ذكرناه من المعنى لا كما هو المعروف عند العوام، فلو قال قائل: إني بنفسني رأيت شخصاً حسداً فلاناً فأصابه بكذا وكذا بحيث نراه يربط بين هذا وذلك وكأنه لا وجود لله تعالى، ولا يوجد سبب لما أصابه إلا الحسد، فهذا شرك بل كفر مع أنه لا ملازمة أصلاً بل هي أمور تحدث اتفاقاً.

ثم إن الحسد موجود عند أكثر الناس بل حتى أن بعض أهل العلم مبتلين به، فيجب على العاقل الحريص على نفسه التخلص منه فوراً لأنه يكبر ويستفحل فقد يصبح غضباً أو حقداً وقد تصل حالة الحاسد إلى القتل فيكون مخلداً في النار.

فعلى كل عاقل أن يرى نعم الله عليه، وما أكثرها وينشغل بشكرها بدلاً من التأمل ومراقبة نعم الله تعالى على غيره فيضيع بذلك فرصة الشكر أولاً ويضيع تلك النعم من خلال عدم استفادته منها ثانياً بل يحرق نفسه بالتحسر فيصاب بأمراض كثيرة فتتضي عليه ثالثاً.

نعم يحق للإنسان أن يرجو من الله تعالى أن يكون عنده مثل ما عند الآخرين من الخير والنعمة من دون تمنى زوال ما عند الآخرين، وهذا يسمى بالغبطة، وكما يقول الطريحي: (إذا تمنيت مثل ماله من غير أن تريد زواله منه، وهذا جائز وليس من الحسد إلا إذا تمنيت زواله) °.

فمثلاً فلان عنده نعمة تقول: ليتني أكون مثله، ولا إشكال فيها، أي عندما ترى فلاناً عنده أموال تقول: اللهم ارزقني كما رزقت فلاناً مالاً أو داراً.

**ثم إن طريق الخلاص من هذا المرض هو:**

**أولاً:** العلم بما ذكرناه من قبحه وكونه مؤدياً للهلاك الدنيوي والأخروي.

## من كرامات السيدة

### فاطمة المعصومة عليها السلام

إعداد/محمد علي الصيقل

يراها فكأنه يرى أن الموت على بعد خطوات منها.

كنت بين حين وآخر أضع في فم الطفلة ملعقة من الماء الممزوج بالسكر، فقالت لي نسوة هناك: لا تؤذي الطفلة ودعيها وشأنها.

حتى إذا أذن لصلاة الصبح تركت الطفلة وابتعدت قليلا عن الضريح، وبعد أن صليت الفريضة اعترتني حالة تغيرت فيها أحوالي وصرت أسائل نفسي: كيف أرجع بهذه الطفلة بلا فائدة؟ هناك قلت: إلهي لم يبق لي أمل سوى قبر السيدة المعصومة، وإلى هذه اللحظة لم تظهر أي نتيجة.

بكيث قليلا وجئت إلى الطفلة لأفتح المنديل ويا للعجب رأيت الطفلة قد نامت في وقت ما كانت تستطيع فيه أن تنام، لم أخبر أحدا بشيء وفتحت المنديل، ولم تكن الدنيا تسعني من الفرحة والسرور، وأخذت الطفلة وتوجهت بها إلى المنزل.

بقيت الطفلة نائمة إلى الظهر وبعده استيقظت من نومها، فشربت الحليب وهي في صحة تامة.

وقد من الله سبحانه وتعالى على ابنتي بالشفاء الكامل ببركات قبر السيدة المعصومة بنت الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام.

وقد مضى على هذه الحادثة عشر سنوات وهذه الطفلة في الصف الرابع الابتدائي، وهي تلميذة متفوقة في دراستها كما أنها ملتزمة بالصلاة وسائر المسائل الشرعية، وذلك من أطفاف كريمة أهل البيت عليهم السلام<sup>١</sup>.

**الهوامش:**

١- كريمة أهل البيت عليهم السلام ص ٢١٦ - ٢١٩.

وذكروا أيضا أن إجراء هذه العملية ربما يؤدي بحياة الطفلة نظرا لصفرها، خرجنا من المستشفى ولم يكن لنا بد من الرجوع إلى قم، وقد اشتدت حالة الاحتناق عندها، فلم تعد قادرة على الأكل والنوم.

وعلى أثر إصرار أمها عدنا بها إلى طهران مرة أخرى، وأدخلناها مستشفى (المفيد) في طهران، وبقيت على الفراش اثني عشر يوما، وأجريت لها عملية المنظار وتبين أن الرئتين سليمتان، وقالوا لنا: من المحتمل أن تكون عضلات الحنجرة مصابة بارتخاء، وهو السبب في حالة الاحتناق وضيق التنفس.

خرجنا من المستشفى بلا فائدة ورجعنا إلى قم ونحن في حالة شديدة من اليأس. بعد يومين أو ثلاثة قررت أم الطفلة أن تصوم وتلتجئ بها إلى حرم السيدة الجليلة فاطمة المعصومة عليها السلام.

صامت الأم في ذلك اليوم، وفي الليل أخذت طفلتها وذهبت بها إلى الحرم الشريف، وكانت قد قالت لأحد أولادها أن يأتي إلى الحرم في الساعة الثانية عشرة ليلا ليرجع بها إلى المنزل.

وفي الموعد ذهب الولد إلى الحرم ليأخذ أمه إلى المنزل فقالت له أمه: إلى الآن لم تظهر أي نتيجة، ارجع وسأبقى إلى الصباح.

تقول الأم: بقيت إلى الصباح في الحرم مشغلة طيلة الوقت بالدعاء والبكاء، وقد ربطت الطفلة بمنديل في ضريح السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام، وهي في تلك الحالة من الاحتناق وضيق التنفس، وكان كل من

ما كتبه العالم والخطيب القدير الشيخ جوان مرد، عما جرى من كرامة السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام لإحدى بناته فقال: في عام ١٣٦٢ هـ أي قبل اثنان وثلاثين عاما رزقنا الله بنتا أسميناها (أسماء) وما إن مضى شهران على ولادتها حتى أصيبت بمرض الاحتناق وضيق التنفس.

تصورنا في البداية أن المرض هو (ذات الرئة) الربو، فأخذناها إلى طبيب مختص بأمراض الأطفال، وكان تشخيصه الأولي أنها مصابة بالربو، فأدخلناها مستشفى آية الله الكلبايكاني، وبقيت فيه اثني عشر يوما تقريبا، تعالج من هذا المرض، وقد وضعت في الحاضنة، ولكن لم يظهر أي أثر للعلاج.

وبعد اثني عشر يوما أخذناها إلى طبيب آخر مختص بأمراض الحنجرة والأنف ووصف دواء ولكن بلا فائدة.

ثم انتقلنا بها إلى طهران لعل تشخيص المرض يتم هناك، وبعد مراجعة عدة مستشفيات تقرر أخيرا إدخالها مستشفى (إخوان طهران) المتخصص لعلاج الأطفال. وبقيت راقدة في المستشفى لمدة شهر كامل، كانت تعيش خلالها على التنفس الصناعي والمغذي المائي - المنعش - عن طريق الوريد.

وبعد الفحوصات الطبية أخبرونا عن احتمال وجود جسم غريب في رئتها، وهو السبب في أصابتها بحالة الاحتناق وضيق التنفس، وقالوا: لا بد من إجراء عملية بالمنظار لاكتشاف ذلك الجسم الغريب، إلا أن هذا الجهاز غير موجود في المستشفى،

## الشهيد السعيد

### الشيخ عبد الوهاب كاظم الخضري

إعداد/فاضل عليوي حسين

بعدها كلية الهندسة قسم الكهرباء، وفي الوقت نفسه كان طالباً عند السيد الشهيد محمد باقر الصدر تس، أعتقل على أثر الانتفاضة الرجبية التي انطلقت إثر اعتقال السيد الشهيد الصدر الأول، وكان عندها طالباً في المرحلة الثانية في كلية الهندسة، فتم ترقيته قيده بحجة ضعف بصره، فانتقل للدراسة في كلية الفقه في النجف الأشرف، كان من خُص طلاب الشهيد الصدر، متفانياً في سبيل الإسلام، ورفعة رايته، لا يقبل بالظلم والاضطهاد، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر حتى اهتدى على يديه الكثير وخصوصاً أصدقاءه.

كان الشهيد مطارداً من قبل قوات النظام المقبور حتى تزوج من امرأة علوية من أهالي البصرة، شاركته هذه المرأة تنقلاته بين المحافظات هرباً من سلطات النظام أشهراً عديدة.

أعتقل أكثر من مرة وقد ولدت له ابنة في تلك الأثناء سميت فاطمة بقي معها خمسة أشهر بعدها تم اعتقاله في ٩ / ١٠ / ١٩٨٢ وبعد مرور شهر على اعتقال الشيخ عبد الوهاب تم اعتقال أخيه الأصغر الشهيد عبد علي، وقد انقطعت أخبارهما، ولم يعرف عن الاثنين أي شيء حتى سقوط صدام اللعين، إذ علم أن السلطة قامت بإعدامه في ١ / ١ / ١٩٨٣، بتهمة الانتماء لحزب الدعوة، فيما بقي أمر أخيه مجهولاً لهذه اللحظة، وصلى الله على محمد وآله الميامين.

ولد الشيخ الشهيد عبد الوهاب الخضري عام ١٩٥٩ في مدينة النجف الأشرف، وهو من عائلة عريقة معروفة بالعلم والأدب وأكثرهم شعراء، عائلة (الشيخ خضير أخو الشيخ جعفر كاشف الغطاء) يمتد نسبهم إلى الصحابي الجليل مالك الأشتر.

تربى الشيخ وترعرع مع والديه وفي أحضان والده الشيخ كاظم بن الشيخ عبد الله الخضري حتى سن الرابعة عشر، إذ توفي والده الذي كان من المقربين للسيد محسن الحكيم تس إثر نوبة قلبية، عاش الشهيد يتيماً في أحضان والدته البسيطة، ونشأ في مدينة الإمام علي عليه السلام، يرتع في أحيائها القديمة، وينهل من تاريخها القديم والحديث تعاليم الحياة الحرّة.

تعلّم من السواعد كيف تحرّرت لجاج الحياة بالصبر والتأمل، وكيف يرمي الإنسان بشباك تجلده ليصطاد أحلامه، حمل الشيخ الشهيد بداخله ارتباطاً عميقاً وحنيناً يحرق لواعج القلب لأهل البيت عليهم السلام وقد أرضعته والدته، مع الحليب ذلك التعلّق العجيب الذي ترك في روحه مسحةً من الغربة التي حولته إلى باحثٍ عن مكانٍ له، لا يمكن لحدوده أن ترتسم في هذه الدنيا، تلك اليدان المباركتان زرعتا فيه الفضائل، ولقد ضخ قلبها الحنان فيه، فتميّز بمحبة الآخرين، ومساعدتهم وإيثارهم على نفسه قوياً صلباً، لا تهزه الرياح، وكان يعرف بالذكاء حتى أتم دراسته الإعدادية بتفوق ليدخل



عَلَيْهِ السَّلَام

# الانتماء العملي للحسين

## الحلقة الثانية

الشيخ فاروق الجبوري

فعليه أن يكون مثله عليه السلام، سيما وأن الإمام الحسين عليه السلام كان قد أعلن أن المماثلة في العمل بينه وبين من يؤمن به هي جوهر وروح ثورته حينما قال: (ومثلي لا يُباع مثله) <sup>٥</sup>، ومن الجدير بالذكر أن في زيارة عاشوراء مقطع عجيب يعطينا بوضوح حجم وخطورة التعدي على مؤمن موال لهم عليه السلام حيث ورد فيها: (فَأَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي أَكْرَمَنِي بِمَعْرِفَتِكُمْ وَمَعْرِفَةَ أَوْلِيَائِكُمْ وَرَزَقَنِي الْبِرَاءَةَ مِنْ أَعْدَائِكُمْ أَنْ يَجْعَلَنِي مَعَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَنْ يَنْبِتَ لِي عِنْدَكُمْ قَدَمَ صِدْقٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) <sup>٦</sup>، فهو مقطع يدعونا لإعادة النظر في علاقاتنا الاجتماعية فيما بيننا نحن أتباع أهل البيت عليه السلام فكما أن معرفة أهل البيت عليه السلام هي كرامة إلهية للعبء فكذلك هي معرفة أوليائهم وشيعتهم، وبالتالي فإن لهذه الكرامة حرمتها التي يجب الحفاظ عليها وتقديسها واحترامها وعدم التعدي على أهلها، فعن الإمام الكاظم عليه السلام قال: (من عادى شيعتنا فقد عادانا ومن والاهم فقد والانا لأنهم منا خلقوا من طينتنا من أحبهم فهو منا ومن أبغضهم فليس منا) إلى أن قال عليه السلام: (ومن رد عليهم فقد رد على الله ومن طعن عليهم فقد طعن على الله لأنهم عباد الله حقا وأولياءه صدقا والله إن أهدم ليشفع في مثل ربيعة ومضر فيشفعه الله تعالى فيهم لكرامته على الله عليه السلام).

رابعا: احترام حقوق الآخرين وتفريغ الذمة من تبعاتها، فبالرغم من تعدد

الواحدة، فإن الإمام الحسين عليه السلام رجل سلام بكل ما تعنيه الكلمة من معنى دقيق، وثورته إنما جاءت لتحمل السلام للإنسانية جمعاء، ولذا كان يطلب من القوم أن يتركوه وشأنه ليرحل في أرض الله الواسعة، وحينما حالوا بينه وبين ذلك وفرضوا عليه القتال فإنه عليه السلام كره لنفسه البدء بقتالهم انطلاقاً من تلك الروح الرسالية التي كانت بين جنبيه، ولأنه يريد أن يوصل إلينا رسالة نبوية مفادها: (المُسْلِمُ مَنْ سَلَّمَ النَّاسَ مِنْ يَدِهِ وَلِسَانِهِ وَالْمُؤْمِنُ مَنْ اتَّمَنَّهُ النَّاسُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ) <sup>٢</sup>، ولذا يجب علينا أن ندعوا إلى السلم ونرفع رايته وننشر ثقافته فلا نمد يداً لقتال أحد حتى العدو إلا بعدما يُفرض علينا القتال فلا نجد عنه محيصاً، وإذا كان هذا هو حال الإمام الحسين عليه السلام مع أعدائه فما بالك بحاله مع أوليائه، فما من شك في أنه عليه السلام كان بهم رؤوفاً رحيماً لم يترفع عليهم ولم يظلمهم ولم يجبرهم على نصرته، بل كان على العكس تماماً، فهو يأذن لهم بمفارقتة ويصرح أمامهم جهاراً بأنهم في حلٍّ من بيعته لأنه لا يريد أن يصادر حرياتهم ويلغي اختيارهم أو يملئ عليهم شيئاً لم يؤمنوا به إيماناً مطلقاً، ومن هنا يأتي هذا المقطع ليتكرر في أكثر من زيارة له عليه السلام كزيارة عاشوراء مثلاً: (إِنِّي سَلَّمْتُ لِمَنْ سَأَلَكَمُ، وَحَرَبْتُ لِمَنْ حَارَبَكَمُ، وَوَلَّيْتُ لِمَنْ وَالَاكُمْ، وَعَدَوْتُ لِمَنْ عَادَاكُمْ) <sup>٤</sup>، وليس وروده هنا عبثاً بل لأن الإمام الحسين عليه السلام كان هكذا، فمن هذا أراد الانتماء له

انتهينا في العدد السابق من ذكر أول الالتزامات العملية الواجبة على المؤمن تجاه المولى أبي عبد الله الحسين عليه السلام، وهي عبارة عن الاستعداد التام لنصرته عسكرياً بالمعنى المذكور هناك، أما بقية الالتزامات فكالآتي:

ثانياً: العمل على نصرته الحسين عليه السلام رسالياً من خلال الحفاظ على قيمه ومبادئه التي استشهد من أجلها، فمثلاً في زيارته عليه السلام نجد هذه الشهادة: (أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَعَبَدْتَ اللَّهَ مَخْلِصًا حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ) <sup>١</sup>، وعليه فلا بد لمن يشهد بذلك أن يكون مؤمناً به وعاملاً له حتى يتطابق عمل الشاهد مع عمل المشهود له، وإلا فمع عدم المطابقة عادت الشهادة نفاقاً، إذ لا فرق حينئذ بين موقف هذا الشاهد وبين موقف المنافقين الذين شهدوا للرسول عليه السلام بالرسالة وهم مع ذلك لا يتبعون تعاليمها ولا يتأسون بالمرسل بها، قال تعالى: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ <sup>٢</sup>، فالإمام الحسين عليه السلام كجده الرسول عليه السلام ليس بحاجة للشهادة كشهادة، بل يحتاج لمن يعتقد بالحق الذي هو عليه ويؤمن بالنور الذي بين يديه حتى يتخذ منه منهجاً عملياً ورسالة في الحياة.

ثالثاً: نصرته عليه السلام في الحفاظ على السلم والأمن الاجتماعي داخل جسد الأمة

وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

## الهوامش:

- ١- كامل الزيارات.
- ٢- سورة المنافقون آية ١.
- ٣- بحار الأنوار ج ٧٢ ص ٥١ ح ٢.
- ٤- كامل الزيارات.
- ٥- المجالس السنوية في مناقب ومناصب العترة النبوية ج ١ ص ٥٤.
- ٦- زاد المعاد ج ١ ص ٢٢٥.
- ٧- احقاق الحق، ج ١٩، ص ٤٢٩.

يَمُوتُ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ لَا يَدْعُ لَهُ وَفَاءً إِلَّا دَخَلَ النَّارَ، فقام إليه رجل فقال: إن امرأتي تكفلت عني؟، فقال عليه السلام: وَمَا كِفَالَةُ امْرَأَةٍ، وَهَلْ تَقْضِي امْرَأَةً؟<sup>٧</sup>.

هذه لعلها أبرز معالم الانتماء العملي للإمام الحسين عليه السلام والتي بها وينظائرهما يمكن للإنسان أن يُمنح الهوية الإسلامية والإيمانية بشكل واقعي وحقيقي.

(اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي شَفَاعَةَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْوُرُودِ وَتَبَّتْ لِي قَدَمٌ صَدَقَ عِنْدَكَ مَعَ الْحُسَيْنِ وَأَصْحَابِ الْحُسَيْنِ الَّذِينَ بَدَلُوا مَهْجَمَهُمْ دُونَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ)،

استنصاراته واستغاثاته كما تقدم إلا أن الإمام الحسين عليه السلام لم يكن ليرتضي الاستجابة من كل أحد وكيفما اتفق، بل له عليه السلام شروطه الخاصة فيمن يُريد نيل شرف نصرته وإغاثته وإجابته، ومن أبرز تلك الشروط أن يكونوا ممن أفرغوا ذمتهم من كل التبعات التي للعباد عليهم حتى ولو كانت تلك التبعات مشروعة كالديون مثلاً، فقد ورد عن موسى بن عمير الأنصاري، عن أبيه، قال: (أمرني الإمام حسين بن علي عليه السلام فقال: ناد في الناس أن لا يُقاتلن معي رجلٌ عليه دينٌ، فإنه ليس من رجلٍ



عن نبي الله عيسى عليه السلام: لَيْسَ بِنَافِعِكَ أَنْ تَعْلَمَ مَا لَمْ تَعْمَلْ، إِنَّ كَثْرَةَ الْعِلْمِ لَا يَزِيدُكَ إِلَّا جَهْلًا مَا لَمْ تَعْمَلْ بِهِ.

# ثواب الأعمال



إعداد/طالب محمد جاسم

اسم الكتاب: ثواب الأعمال

اسم المؤلف وتعريفه: الأقدم محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي المشهور بالشيخ الصدوق رحمته، من أعظم علماء القرن الرابع الهجري، ولد سنة ٢٠٥ هـ، وتوفي في ٢٨١ هـ، ودفن في مدينة الري، ترك الصدوق ٣٠٠ أثر علمي، لكن الكثير من هذه المؤلفات فقدت، ولم يعثر عليها، ومن أهم مؤلفاته كتاب (من لا يحضره الفقيه) وهو من الكتب الأربعة المعتمدة لدى الشيعة، وأيضا (الخصال) و(علل الشرائع) و(معاني الأخبار) و(عيون أخبار الرضا)، ومن أبرز تلامذته السيد المرتضى والشيخ المفيد.

صحح الكتاب وقدم له وعلق عليه: العلامة الشيخ حسين الأعلمي.

الناشر: المكتبة الحيدرية.

عدد الصفحات: ٢٦٨ صفحة

الطبعة الأولى: ١٤٢٦ هجرية

اسم المطبعة: شريعة

قال الشيخ الصدوق رحمته في سبب تأليفه هذا السفر المبارك: (إن الذي دعاني إلى تأليف كتابي هذا ما روي عن النبي ﷺ أنه قال: (الدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلُهُ) ، وسميته كتاب: (ثواب الأعمال)، لا يحرمني الله ثواب ذلك، فما أردت من تصنيفه إلا الرغبة في ثواب الله وابتغاء مرضاته سبحانه، ولا أردت بما تكلفته غير ذلك، ولا حول ولا قوة إلا بالله وهو حسبنا ونعم الوكيل).

ونرجو أن يعد هذا الكتاب من الكتب التي يحتاجها القارئ الكريم، والخطباء وطلاب العلوم الدينية إلى قراءته أو الاطلاع عليه والاستفادة من معلوماته القيمة في معرفة ثواب وعقاب الأعمال اليومية، وينقسم إلى قسمين:

القسم الأول:

ثواب الأعمال ومنها:

(ثواب من قال لا إله إلا الله تعالى، ثواب التسبيحات الأربعة، ثواب المبالغة في المضمضة والاستنشاق، ثواب إتيان المساجد، ثواب الصلاة في المسجد الحرام، ثواب المؤذنين، ثواب الصلاة، ثواب من صلى الصلاة المفروضة في أول أوقاتها، ثواب الجماعة، ثواب فضل شهر رمضان على سائر الشهور، ثواب صلاة المتزوج، ثواب من صلى صلاة الليل، باب فضل شهر رمضان وثواب صيامه، ثواب دعاء يقال في عشر ذي الحجة، ثواب صيام عشرة ذي الحجة، ثواب صوم يوم غدیر خم، ثواب التطوع ليلة العيد، ثواب من صلى أربع ركعات يوم الفطر، ثواب من زار النبي ﷺ وأمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام، ثواب من زار قبر الحسين عليه السلام، ثواب أهل القرآن، ثواب من قرأ القرآن سورة سورة وثواب من قرأ

سورة فاتحة الكتاب، ثواب قراءة سورة الواقعة، ثواب قراءة قل هو الله أحد، ثواب من اجتنب الكبائر، ثواب إدخال السرور على المؤمن، ثواب الصدقة، ثواب معاونة الأخ ونصرته، ثواب من سلك واديا فذكر الله، ثواب من ملك نفسه إذا رغب وإذا رهب وإذا اشتهى وإذا غضب، ثواب تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام، ثواب البكاء من خشية الله ﷻ، ثواب التختم بالعقيق، ثواب حفظ اللسان، ثواب التصافح، ثواب الجهاد في سبيل الله مع إمام عادل، ثواب الحمى، ثواب المريض، ثواب آب البنات)

القسم الثاني:

عقاب الأعمال ومنها:

(عقاب من أبغض أهل بيت النبي ﷺ، عقاب من مات لا يعرف إمامه، عقاب الناصب والجاحد لأمير المؤمنين عليه السلام، عقاب من ادعى الإمامة وليس بإمام، عقاب ابن آدم الذي قتل أخاه، عقاب من قتل الإمام الحسين عليه السلام، عقاب المتكبر، عقاب من يحلف بالله كاذبا، عقاب من ترك صلاة فريضة أو تهاون بها، عقاب من أتى الكبائر، عقاب أكل مال اليتيم، عقاب مانع الزكاة، عقاب من أذل مؤمنا، عقاب قطيعة الرحم واختلاف القلوب، عقاب الخيانة والسرقة وشرب الخمر والزنا، عقاب الذين يجوبون أن تشيع الفاحشة، عقاب من مات وفي عنقه أموال الناس، عقاب من أتاه أخوه في حاجة فلم يقضها له، عقاب من اغتیب عنده المؤمن فلم ينصره، عقاب المعاصي، عقاب المرآئي، عقاب من روع مؤمنا بسلطان ليصيب منه مكروها، عقاب من ابتدع دينا، عقاب الظلمة وأعاونهم عقاب الزاني والزانية، عقاب اللوطي والسذي يمكن من نفسه واللواتي مع اللواتي، عقاب من كان ذا وجهين وذا لسانين، عقاب من ظلم، عقاب من قتل نفسه متعمدا، باب يجمع عقوبات الأعمال).

# In the name of Allah most Gracious most Merciful

PART TWO

Sheikh Ameer Yaseen Alwali

Peace be upon (a.s).  
Mohammad and his progeny.

Still with the orator and his behaviors among the people. This person is represented by holy characters, whom they are the seal of the prophets and his progeny. And as a result for them he is representing what Almighty Allah wanted us to do or follow.

What the orator should tell the people after he is in the pulpit (Minber)?

He should sit in a respected way of sitting in the pulpit, not to show anger, nor to be happy.

Definitely he had a specific topic in his mind. And already prepared a verse from the holy Quran, which is connected to this topic. Then if it is possible to mention a quote (hadith) for the same issue, or the calamity of Imam Hussain

The purpose of this is to draw the attention of the audience to what the orator is going to talk about. The verses of Quran are the words of Allah whenever they are recited People who are being inspired from the speech, for that the preacher will start to give the meaning of the words. Maybe a word has many meanings, the meaning of the word is completely different when it is read in a special way (herekat).

Smart orator is the one who can give all the meanings as fast as he can. Concentrating on the one which fits the meaning of the topic. Then he should give evidence why he has chosen that meaning not the other.

After he should give a historical summary when this verse comes to

the prophet. What had happened at that time { the circumstances }.

Mentioning the sources that he used and what is his opinion -should be logically accepted- this will show that the orator wasn't just collecting information from here and there. But he is giving a presentation or a scientific research.

In addition to that he should give a story which is connected to the topic. This story should be new and real. The stories (problems) of the actual life are needed and solutions for these problems. By reaching this point the orator is hitting the goal and the people are having the idea of the speech.

Now the audience is ready for the last part of the speech, which is the calamity of Imam Hussain.

# وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ

الشيخ حسين عبد الخضر معارج

يجب عليه اللجوء إلى العالم بالخفيات والذي لا يلتمس المخرج لا من خلاله وهو الله سبحانه وتعالى العالم بما كان قبل أن يكون وإلى آخر ما يكون ثم لا بأس من التماس الأسباب للكشف عن المرض وبمعرفة طرق انتقاله وأعراضه وعلاماته ليتسنى للناس اتخاذ الإجراء الوقائي المناسب لتجنبه، ومن ثم علاجه والقضاء على المسبب أو الخروج من الأزمة بسلام.

وإن ما مررنا به ونمر به الآن وقد نمر به مستقبلاً كل ذلك يتطلب منا وعياً وتعاوناً وشعوراً بالمسؤولية تجاه أفراد باقي المجتمع لكي لا نكون نحن من يتسبب في انتشار الأمراض من خلال قلة الالتزام واللامبالاة، وعلينا الالتزام بطرق الوقاية والتعليمات الصادرة من اصحاب الاختصاص للخروج من الأزمات وشفاء المرضى وذلك بان نتوكل على الله تعالى بتقديره العزيز العليم الذي اسمه دواء وذكره شفاء وطاعته غنى فهو لا يقطع الرجاء.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

## الهوامش:

- ١- سورة الشعراء آية ٨٠.
- ٢- سورة فاطر آية ٤٣.
- ٣- سورة غافر آية ٨٥.
- ٤- سورة الفتح آية ٢٣.

كل شيء فهو الذي يكشف البلوى عن عبادته وهو مسبب الأسباب ولتضرع إليه وسؤاله كشف الضر وتخفيف وطأة الامتحان واجب على العبد، بعد ذلك يلجأ إلى الوسائل التي من خلالها يعالج مرضه ذوي الاختصاص والعارفين في هذا المجال، ومن ثم أخذ العلاج اللازم لشفائه بعد الاستدلال من خلال الكشف عن علته، ولولا لجؤنا إلى هذه الوسائل لما كان من قيمة للطلب النبوي الشريف، ولما كان وزناً لأحاديث الصالحين والمعصومين عليهم السلام في هذا المجال كقول طب الإمام جعفر الصادق عليه السلام وغيره من الأئمة الأطهار عليهم السلام.

كذلك غير العلاج هنالك إجراءات يمكن اتخاذها للتقليل من الإصابة بالمرض أو تخفيف وطأته منها، ومنها الحمية والالتزام ببعض التعليمات الصادرة من الجهات المختصة.

وكلما مر الناس بحالة من المرض أصابهم الهلع أو الاضطراب، فهم بين عنصر ملتزم وآخر متهاون قد يزيد الأمور تعقيداً، لذا فقد وجب الانصات إلى صوت والعقل والحكمة الذي من خلالها يمكن السيطرة على ما يمكن حصره من انتشار أي مرض، وهذا يكون حتمي على الجميع. نستخلص مما تقدم أن المرض لا بد من وقوعه، لأنه كما ذكرنا سنة إلهية في العباد لا تبدل ولا تحول وإن من يصاب بالمرض

المرض هو تغير واضطراب في أداء وظائف أجهزة الجسم لخلل فيها أو لدخول مسبب فيغير في أداء وظائف الجسم، ومن نظرة بسيطة إلى كتب التفسير وجدنا أن الإشارة إلى الله ﷻ في مرض الإنسان، ما عدى تفسير الأئمة للشيخ ناصر مكارم شيرازي فهو يشير في تفسير هذه الآية إلى أن المرض من الله سبحانه وتعالى، ولكن نبي الله الخليل إبراهيم عليه السلام نسبه إلى نفسه بقوله **﴿وَإِذَا مَرِضْتُ﴾** تأدبا منه تجاه ربه لسعة رحمته ومغفرته.

إذن من خلال هذه المقدمة الوجيزة يتضح لنا أن المرض من الله تعالى، إنه سنة إلهية في الخلق، ولا يخفى على الجميع أن الدنيا هي دار بلاء ومحن.

وأن الله تعالى يرغم تحننه وسعة رحمته ومغفرته ولطفه الا أنه جعلها -الدنيا- دار امتحان وتمحيص لعباده ليفوز بمغفرته ورضوانه، وما من جيل يعيش عالم الدنيا إلا وتسري فيه سنة الله بدليل قوله تعالى: **﴿فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾**<sup>١</sup>، وقوله تعالى: **﴿سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ..﴾**<sup>٢</sup>، وكذلك قوله تعالى: (سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا)<sup>٣</sup> ومن سننه تعالى في عبادته المرض، والمرض إذا حدث فلا بد للعبد من اللجوء إلى ربه لأن الله أوجد كل شيء وقادر على كل شيء وبعلمه



# التعامل في المجتمع

الشيخ محمود الصايغ

١٥- نشر العلوم وتشجيع أصحاب المواهب الثقافية الهادفة في نشر أفكارهم لهداية المجتمع وتوجيهه التوجيه الصحيح نحو الجهد والعمل والإيمان.

١٦- تأسيس المكتبات والمعاهد والمدارس وطباعة الكتب ونشرها مجاناً وكذلك النشرات والمجلات.

١٧- بناء المساجد والمؤسسات الدينية.

١٨- تسهيل جميع الأمور المتعلقة بالسفر أو غيره.

١٩- النظر إلى جميع أفراد المجتمع بنظرة واحدة دون تمييز بين فقير وغني وأسود وأبيض وصاحب العشيرة والفرد العادي.

٢٠- المساواة أمام القانون فيطبق القانون على جميع أفراد المجتمع ويأخذ كل واحد منهم عقابه على قدر جرمه دون النظر لنسبه أو غناه.

لوتمكننا أن نلقي عليها جزء من الاهتمام لكان الخير يعم العباد والبلاد ولكن، ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾<sup>١</sup>.  
الهوامش:

١- سورة يونس آية ٢٥

٩- حماية الوطن والدفاع عنه حيث يتحد الجميع ويتعاون كل حسب قدراته لدفع الأعداء عن الوطن.

١٠- بسط الأمن في المجتمع حتى يعيش الناس في مجتمع مستقر فينمو في كل المجالات.

١١- تمتع جميع أفراد المجتمع بالحرية -حرية العقيدة- حرية التعبير عن الرأي في الحدود التي وضعها القانون الحرية الشخصية في اختيار العمل الذي يتفق مع رغباته لكسب معيشته ما لم تكن محرمة في الإسلام والحرية الشخصية في اختيار الزوجة واختيار العلم الذي يريد أن يتخصص به وغيرها من أنواع الحرية الأخرى.

١٢- نشر الصحة العامة ووقاية الإنسان من الإصابة بالأمراض.

١٣- نظافة الوطن وذلك من خلال نظافة الطرق والمسكن والمأكول والمشرب.

١٤- إبعاد شبح الفقر عن أفراد المجتمع من خلال العمل على زيادة الثروة الزراعية والحيوانية والمعدنية وغيرها ومن خلال توفير العمل وتشجيع التجار وذوي الصناعات، وأيضا من خلال منع الربا من أن يتفشى في المجتمع وكذلك الاحتكار ودعم المؤسسات التي تعتمد عليها البلاد لتوفير الاحتياجات.

أنشأ الإسلام منذ فجر تاريخه مجتمعا سليما تتوافر فيه عناصر التقدم والازدهار، وأقامه على أساس وثيق من المودة والمحبة والألفة وجعله مجتمعا مترابلا يشد بعضه بعضا لا مكان فيه للكراهية والبغضاء، وعلى مجتمعنا هذا اليوم أن يلتفت إلى نفسه من هذه الناحية، فعليه الأخذ بهذه النقاط، في بعض أسس معالم المجتمع السليم:

١- حب الخير للناس، فيحب الإنسان للآخرين ما يحب لنفسه.

٢- التراحم والتعاطف بين أفراد المجتمع بكل أطيافه.

٣- السعي في حوائج الناس والإحسان إليهم.

٤- التعاون على الخير والبر والتقوى وما ينفع الناس.

٥- إصلاح ذات البين حتى لا يتصدع المجتمع مع بعضه.

٦- الاستقامة لأنها تحفظ الفرد والمجتمع من الانحراف والسقوط.

٧- التزاور حيث أنه يزيد من فرص التعاون ويعقد أواصر المحبة والألفة.

٨- قول الصدق لأنه أساس الفضائل، وشرف المجتمعات السليمة حيث يؤدي إلى الوضوح والثقة بين أفراد المجتمع من مسؤول ومواطن.





## الأمل بظهور الامام المهدي عجل الله فرجه

### بيعت على العمل

علي محمد هنون

إذا ، صار واضحا ان الأمل بظهور الامام المهدي عليه السلام باعث على الانتظار، والانتظار باعث على الاستعداد لأيامه عليه السلام ، واول الاستعداد اخراج حب الدنيا من القلب ، بعد ذلك يسعى هذا المستعد لأن يصبح بمستوى من العلم والكفاءة بحيث يعتمد عليه صاحب الزمان عليه السلام في ثورته المباركة. فانظر كيف ان نفس الأمل بظهور الامام المهدي عليه السلام يجعل من الانسان الموالي لأهل البيت عليهم السلام انسانا عاشقا للتكامل .

فيبدأ بإعداد نفسه ليكون من أنصاره واعوانه عليه السلام. والذي يطمح لأن يكون من انصار صاحب الزمان عليه السلام - عليه قبل كل شيء - ان ينزع حب الدنيا من قلبه، لأن أهل الدنيا لا نصيب لهم في دولته عليه السلام. وقد ورد عن الامام الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى (وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ) قال عليه السلام (ليس له في دولة الحق مع القائم نصيب)

قال امير المؤمنين عليه السلام: (أحب الاعمال الى الله تعالى انتظار الفرج). والمنتظر لهذا الامر لابد ان يكون على استعداد تام لنصرة صاحب الزمان عليه السلام. حتى يصبح المؤمن منتظرا لإمام زمانه عليه السلام لابد له أولا من ان يكون آملا بظهوره ، هذا الامل هو الذي يبعث على الانتظار . اذا نستطيع ان نقول ان اساس الانتظار هو الامل بالظهور.. ان الانسان الذي يعيش بروحية أن الامام المهدي عليه السلام سوف يظهر بعد ايام قليلة ، نفس هذه العقيدة تجعله يستعد لتلك الايام

## قصة وعبرة

في يوم من الأيام كان هناك شيخ أراد أن يختبر ذكاء وفطنة طلابه، فذهب إلى أربع فتية وأعطى كل واحد منهم تفاحة وطلب منهم أن يأكلوها في مكان لا يراهم فيه أحد، وبعد فترة من الوقت جاءه الفتيان الأربعة فسألهم الشيخ هل أكلتم التفاحة قالوا: نعم، إلا واحدا منهم!، فسألهم الشيخ الثلاثة أين؟ ردّ الفتى الأول في غرفتي، والثاني في الصحراء، والثالث فوق مركب في البحر، أما الفتى الرابع والذي جاء بالتفاحة معه فقد أجاب: ذهبت وبحثت عن أماكن كثيرة، فلم أجد مكاناً لا يراني فيه أحد، لأن الله ﷻ يراني في كل مكان.

الحكمة المستفادة من القصة: يجب زرع مبادئ التقوى ومخافة الله تعالى عند الفتية في كل الأوقات، وأن يدركوا أن الله ﷻ مطلع على أفعالنا وأقوالنا دائماً، وبالتالي يصبح الفتية يحاسبون أنفسهم ويراقبون أقوالهم وأفعالهم دائماً.

## قصة الرجل الأعرج والأعمى

يُحكى أنّ رجلاً تعرّض لحادثة في صغره أفقدته إحدى قدميه، فحصل على قدم اصطناعية تمكّنه من السير، إلا أنه كان يعاني من العرج.

وفي ذات يوم خرج هذا الرجل للتنزه، وقابل خلال نزهته رجلاً أعمى ليصبحا أصدقاء، وبيداً بالتنزه معاً، وصل الرجلان أثناء نزهتهما إلى نهر، فأرادا عبوره، ولكنّ أياً منهما لم يستطع عبور النهر وحده، فالرجل الأعرج تعيقه قدمه الاصطناعية، أمّا الأعمى فلم يستطع رؤية الطريق أمامه، ولم يجدا أمامهما حلاً سوى التعاون بينهما، فحمل الرجل الأعمى الرجل الأعرج على ظهره، وبدأ الأعرج يمشي في الاتجاه الصحيح، وبذلك فقد عبر الاثنان النهر دون أي مشاكل.

الحكمة من هذه القصة تدل على التعاون الذي يؤدي إلى النجاح والنجاح في الحياة.

## سؤال العدد



أذكر خمسة ألقاب للإمام الحسن المجتبي ﷺ

### سؤال العدد السابق

أي من الأنبياء يصلي خلف الإمام الحجة المهدي ﷺ؟

### الجواب

النبي عيسى بن مريم ﷺ .

# روضة القدس

روضة القدس حسين  
وبها أنوارُ قدس  
وبها الآياتُ تبدو  
إنها روضةُ قدس  
في بيوتِ أذنِ الله  
وبها قبّة نور  
ويجاب الدّاع فيها  
تربة الطّفِ شفاءً  
أيّها الزائر إن جئت  
واقصد الروضة طوعاً  
واخلع النعل بوادي ال  
من أتاه عارفاً في  
كلّ من كان محباً

فيه أملاكُ تطوّع  
من جلالِ المجدِ تطلّع  
وبها الأنوارُ تسطع  
حولها الأملاكُ تخضع  
لها للعرشِ تُرفع  
من شعاعِ العرشِ تلمع  
لو دعا الله بمدمع  
من جميع الدّاء تمنع  
ربوع الطّفِ فاخشع  
وعلى الأعتابِ فاخضع  
قدس تعظيماً يوقع  
حقّه فهو يمتع  
لحسين السبّط يُرفع

الشهيد الشيخ

عبد الرضا الصافي

